رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-1-

عام 1992

إنهم يسيروا فى طريقهم، مجموعة من الاصدقاء، ذهبوا إلى احدى الدول الاوربية، حيث الاجواء الباردة والامطار الخفيفة التى تهطل بلا انقطاع، والسماء الملبدة بالسحب، والشمس التى لا تشرق إلا نادرا. إنهم تقابلوا فى بهو الفندق، ذوالخمس نجوم وقد طلبوا الشاى والقهوة والعصيرات كلا وفقا لذوقه الذى يناسبه. فبعضهم يقيم فى هذا الفندق، والاخر فى شقة فى احدى المبانى فى المدينة، والبعض فى فيللات فى ضواحى المدينة، وانهم ايضا من جنسيات مختلفة وقد تعرفواعلى بعض نظرا لجنسياتهم العربية والغربة التى تجعل هناك مداخل للصداقة والصحوبية كما يقال، حتى يتم التغلب على وحشة الغربة، وان لا يظل الانسان منفردا فى بلاد غريبة لا يعرفها، أو تعرف عليها، ولكنها فى النهاية ليست بلده ولا موطنه، وانما هو فى هذه البلاد ذات الحضارة المتقدمة والحديثة فى عالمنا الذى نعيش فيه، والتى منها يتم الاقتباس ومن يريد بان ينهل من العلوم والاداب والثقافة والرياضة، ولكل ما يمكن بان يتعلمه ويتقنه، سواء استمر فى هذه البلاد يخدم فرع العلم او المجال الذى تخصص فيه، او عاد إلى بلاده يفيدها ويعطى بها ثمرة تجاربه وخبرته وعلومه من هذا المنهل الذى عليه الطلب، والذى له بريقه ولمعانه وجاذبيته لايا من باقى بلاد العالم، وخاصة العالم النامى.

تحدث **عامر وهو سودانى** وهو فى العقد الثالث من عمره، وفى يده احدى الصحف العربية لمتابعة ما يدور فى الوطن العربى وفى وطنه بلاشك، وبتفكير عميق،وهو ترتشف من فنجان القهوة الاكسبرسوا الذى امامه، وقال

كل ما هو مفيد ونافع، يجب أن يعرض، وما هو خلاف ذلك فيجب أن ينظر فيه

ما هذا الذى يحدث من العرب وللعرب، "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". إن العرب فى الفتر ألأخيرة أختلفوا وتباعدوا كثيراً ولم يتفقوا او يقتربوا، سواءاً بصورة تلقائية أو مخططة ومدروسة، ولذلك الكل يريد أن يتصرف كما شاء.

ماذا تظن بانه من الممكن بان يحدث، فى مستقبل لا يعلم إلا الله نتائجه، وكيف سيكون من تطورات فى بلادنا الحبيبة، والتى تركناها من اجل ان نعود وننهض بها نحو اوضاع افضل، وان لا نتركها فى هذه المأسى التى تعم وتستمر ولا تريد بان تنتهى. إن لكلا منا دوره الملقى على عاتقه، ولابد من ان نكون عند حسن الظن، وان نقوم بواجبنا فى هذه البلاد التى وصلت إلى هذه المستويات الحضارية الرفيعه، وان نعود وقد تعلمنا وتدربنا واستفدنا ومعنا العلم والادوات الضرورية من اجل النهوض ببلادنا من كبوتها التى وقعت فيها برضاها وعمدا، فإنهم فى انتظارنا على احر من الجمر، لسنا نحن بالذات، وانما الخلاص من هذه الاوضاع، ومن سيستطيع بان يؤدى هذه المهمة، وها نحن فى هذا الموضع الذى يؤهلنا لان نصيح نحن من ينتظرونه، فلا يجب مطلقا بان نخذلهم فقد شبعوا من كل من خذلهم فى السابق، ومازال الطابور فى مساره، ولم يجدوا هذا الذى سوف يكون او يكونوا ذو بأس بل رحمة بهم، فى اعادة البناء والقيام بالاصلاحات والانشاءات وكل ما يهيئ لهم الحياة الكريمة التى يحلموا بهم، لقد دمرت اوطاننا فلا ينبغى بان نتركها فى هذا المصير الذى لا يرحم. لانريد بان نعود إلا ديارنا خائبين، لا رجاء منا، مثل من كان قبلنا. هل سنعود ونظل نعانى من التردى فى الاوضاع التى فى بلادنا، ونحن هناك الان نرى هذا الاستقرار وهذه الحضارة التى لا تجعل الانسان يفكر فى ان يعود إلى وطنه

مرة أخرى، ولولا حب الوطن والاهل والجيران والارض الذى انبتتنا ونشأنا فيها، وارتوينا من خيرها كثيرا كان ام قليل فهذا لا يهم، فالمهم بان الحنين إلى الوطن لا يمكن بان يعوضه شئ. إذا شعوب هذه البلاد الاروبية الذين حضرنا لديهم من اجل ان نتعلم منهم كيف صنعوا حضاراتهم ونظامها السياسى والاقتصادى وما لديهم من حلول ومعالجات لمشكلات فى كافة المجالات والميادين، ليس لدينا، ليسوا بأفضل منا، فأذا اين العيب او اين الخلل. إن لدينا اياضا صروح حضارية، ولكنها فى حاجة ماسة إلى الاصلاح والتطوير والتحديث، هذا لا يمكن بان يتأتى إلا من خلال التعاون مع من لديه العلم والخبرة فى هذا العمل، بالاسلوب الصحيح والسليم والعلمى، الذى يحقق هذا المسار نحو الافضل، وهذا للأسف مفقود فى بلادنا العزيزة.

ثم سكت برهة يفكر فيما سيقوله ونظراته زائغة نحو لا شئ، ولكن الجميع كانوا ينصوتوا إليه، على وجوهم تعبير الاسى والحزن للأوضاع فى اوطانهم، وما سوف يعودوا ليجدوا الفارق الهائل بين هذه البلاد الغريبة وبلادهم الحبيبة.

هناك تحدث **عبدالودود وهو فلسطينى** وتطرق الى الجانب السياسة بالوطن العربى، من وجهة نظره وما يحدث من توترات خطيرة.

ان المشكلة الاساسية تكمن فى الصراع العربى الاسرائيلى يا أصدقائى الاعزاء، فكلنا يعلم بان اسرائيل هى التى تسببت فى تردى الاوضاع فى اوطاننا، فلولا اسرائيل، لكانت اوطاننا افضل بكثير عن حضارة العام الحر المتقدم، ولكانوا هم الذين يحضروا إلينا من اجل الاستفادة منا، وتلقى العلم والمعرفة والخبرة لنقلها إلى بلادهم. ولكن لا يمكن بان يتحقق اية حلم او طموح من الطموحات الحضارية فى اوطاننا واسرائيل تحتل ارضينا،

وتدمر وتقتل وتدنس المقدسات. إننا هناك فى بلاد الغربة حين نجد الحرية والامكانية فإننا نصل إلى ارقى المستويات فالعربى ليس باقل من غيره، ولكنه للأسف يحتله غيره، وهذا هو البلاء الذى اصاب الامة منذ القدم، وليس بشئ حديث او جديد. العرب لهم امجادهم وتاريخهم الذى فتحوا به العالم، من اقصى الشرق إلى اقصى الغرب، واضاءوا شعلة العلم والفكر والهداية على العالم الذى كان فى بحر الظلمات يتخبط يطلب النجاة والغوث من الهاوية والهلاك الذى تردى إليه. إذا انقلبت الاية حين حدث الانحراف عن الطريق السوى السليم نحو تحقيق المجد والتطوير والتحديث الحضارى. فإن الحياة لا ترحم من يترك الاسباب ويحيد عن الصواب والرشاد. نعم احتلتنا اسرائيل فى عام 48 فى حرب اعطانا فيه الاستعمار الاسلحة الفاسدة بطريق غير مباشر، واعلنت دولة اسرائيل، وبعد ذلك، شنت علينا الحروب بدعم من الغرب لا منتاهى، فعلاقات العرب بالغرب كانت فى غاية التردى والتدهور، وواصلت اسرائيل حروبها على العرب فى رغم تعدد الجبهات عليها، ولم يستطيع العرب الانتصار، فاعلنت معاهدة السلام جزئيا بين العرب واسرائيل، وحدث الانقسام، ثم عاد مرة اخرى العرب فى صف واحد، لمواجهة اسرائيل، وما يمكن بان يتم مع تطور الاحداث. فحدثت الثورة الايرانية وسقوط حكم الشاة واعلنت الدولة الاسلامية، وقامت الحرب الايرانية العراقية، لستنفد ثروات العراق وطاقاتهم. وانهيار الاتحاد السوفيتى الذى تورط فى حربه مع افغانستان، والذى كان يدعم العرب فى صراعهم مع اسرائيل، واعلن فى العالم النظام العالمى الجديد. فلم يعد إلا بان يصبح هناك سلام فى المنطقة، وتم عقد مؤتمر مدريد للسلام، ومعاهدة اوسلو، ومازالت التوترات مستمرة رغم ذلك، حيث ان اسرائيل لا يردعها رادع، وتتصف بالصلف والتعنت والاستمرار فى غيها وجبروتها واعتدائتها المستمرة على العرب باحدث

اسلحتها فى ترسانتها العسكرية المتقدمة وما تتصف به من تفوق عسكرى تدعمه امريكا، من اجل ان تظل اقوى من الدول العربية جمعاء.

ثم اطرق عبدوالودود لا يدرى بماذا يمكن بان يكون مستقبل المنطقة ومازالت اسرائيل تحتل بلادهم واراضيهم، تسبب التوتر السياسى والعسكرى الذى لا ينتهى فى المنطقة والعالم.

وهناك تدخل فريد من لبنان وفى يده احدى المجلات العربية السياسية يتصفحها، ليعرف ما يحدث ويدور فى الوطن العربى

إننا نعيش فى حروب اهلية واغتيالات سياسية منذ ثلاثين عام، واسرائيل التى لا تهدأ فى شن غارتها على الجنوب واقليم التفاح وصيدا وشبعا وما حدث من غزو اسرائيلى اجتاج بيروت منذ اكثر من عشرة اعوام، وهذا السفاح الاسرائيلى الذى ارتكب المجازر فى بلادنا. إننا دولة سياحية، ولدينا النظام الديمقراطى الافضل فى المنطقة، ولكن اسرائيل لا تتركنا نعيش فى سلام، وانما هى دائما تشن علينا بطائراتها الحربية الغارات التى تستهجن من العالم اجمع، بما تقوم به من هذه الغزوات والمغامرات العسكرية. شو بدنا نسوى، لولا المقاومة التى يؤيدها الشعب، لأحتلت اسرائيل لبنان منذ زمن، واصبح تحت الاحتلال الاسرائيل.

وانطلق عبدالقدوس الجزائرى بتحدث فى طلاقة، وكأنه جاء من عالم اخر يصف ما شاهده واصطدم به فى بلاد الغرب حين ذهب هناك ليدرس فى جامعاتهم، ويحصل على الشهادة والخبرة التى يستطيع بها بان يساعد فى نهضة بلاده ووطنه.

أننى ذهبت هناك وان فى ريعان الشباب، اعانى كما يعانى ابناء وطنى الازمات التى تعصف بالبلاد، فى كافة المجالات والميادين، فقط كانت

الازمات الاقصادية شديدة التى مرت بها البلاد فى تلك الفترة، وكان من الصعب الحصول على الوظيفة التى يعتمد عليها فى الحياة من اجل ان يعيش الانسان منا الحياة الكريمة التى يحلم بها. فكانت الابواب مغلقة لا سلع ولا خدمات ولا وظائف ولا دخل ولا ولا ولا ..

حين ذهبت إلى الغرب ومرت الايام والشهور والاعوام، وتعرفت على الكثير من العرب فى الغربة، وايضا كان هناك صداقة مع وزملاء اجانب درسوا معنا، وتبادلنا الاراء ودارت بيننا المناقشات والحوارات عن الفارق بين الغرب والشرق، دول العالم المتقدم ودول العالم النامى. واصطدمت بالفارق الهائل بين الازمات لديهم والازمات لدينا. فإنه لا يوجد ازمات اقتصادية مثل التى لدينا، فالسلع والخدمات لديهم متاحة، ولكنه قد يكون الغلاء فى البعض هو الذى يتسبب فى الشعور بان هناك ازمة، وقد ذهبت إلى احد مكاتب التوظيف هناك وسألت عن وظيفة فكان الجواب ان نعم، واعطوانى قائمة بالوظائف المتاحة لديهم، واخبرونى باننى إذا لم اجد الوظيفة التى تناسبى فأن على بان انتظر وسوف يرسلوا لى حين يتم فتح وظائف جديدة، وفى هذه الفترة من الممكن بان يكون هناك اعانة بطالة، حتى يتم ايجاد الوظيفة، وفقا للنظام، الذى يحدد ذلك، والشروط التى يتم الالتزام بها. إن ازماتهم تختلف كليا عما عندنا، فإن النظام لديهم يكفل لهم حقوقهم ويرعاهم ويهتم بهم، وليس كما عندنا، وقد كانت معاناة شديدة التى مررت بها، قبل الحضور إلى هذه البلاد، التى نتغرب إليها من اجل الحصول على العلم الذى لديهم، وما يمكن بان يكون هناك من تطبيق لها فى بلادنا.

وهذا السيد على رجائى هو يرتشف من كأس العصير الذى امامه يعلق ويقول ...

إننا نجمع الفلوس ولا نعرف كيف يمكن بان نستفيد منها، وانما تظل فى مكانها نحرسها وتسبب لنا القلق، وعرضة للسرقة ولا نصرف منها او ننفق إلا فى المواد الاستهلاكية ايا كانت، ولا نعرف لها طريق صحيحا نحو الاستثمار الذى تحقق لها ما جاءت وجمعت من اجله.

ذهبت ابحث عن وظيفة ... وظيفة ... عمل ... كفى بطالة ... كفى ملل .. البحث عن فرصة عمل .... فرصة عمل

الحضارة الحديثة ... العالم الذى أعيش فيه .... لا يجب بان نكون على الهامش ... لابد من الاندماج الصحيح والسليم

لابد من الانتاج ... من العطاء ... من المشاركة .... من المساهمة ... بأن يكون لدينا ما نفخر به من أعمالنا ... من أنجازاتنا... ان يكون لنا وضعنا الذى يقتدى به فى الحياة

الحضارة بكافة مجالاتها وميداينها ... يوجد لدينا العلم والمعرفة والخبرة والموارد والثروات

العالم الذى نعيش فيه القريب والبعيد ... الممكن والمستحيل

علاقاتنا ومعاملاتنا ... اتفاقنا واختلافنا .. الرفض والقبول ...

موروثاتك .... مكتسباتك ... التداخل والتشابك ... الاندماج ... الانفصال ... المشاركات

الجديد ... والتجديد ... التوليف ... التبديل ... التغير ... التحسين .. التحديث

الانجازات الحضارية المعاصرة العالمية والاقليمية والعالمية

الاعجاب .... الانبهار ... الهيلامان ... الفخامة .... العز ... المجد ... الانجازات

هل يوجد لديكم وظائف خالية ... فى عدم ثقة وخوف وقلق ... والتوقع المعتاد بالرفض المباشر والغير مباشر

نعم ... نعم ... يوجد ..... بالتأكيد ...... يوجد لدينا عجز بعض الشئ ... فى عدد الموظفين ... نريد المزيد .. المزيد

وبعد ان دقق فى ملامحى وعرف اننى من دول العالم النامى سواءا من امريكا اللاتينية او الهند او ما جاورها ..... واننى من منطقة الشرق الاوسط التى تعج بالصراعات الخارجية والداخلية وتمتلئ بالازمات والمشكلات والمعضلات والصعوبات والتعقيدات التى لا حصر لها والتى لا نهاية لها على ما يبدو فى المستقبل القريب على الاقل.... إن هناك دول فيها الكثير من الثورات والانقلابات والتوترات التى لا تنتهى فى كل الميادين والتى تم تصنيفها بوضع اقتصادى متوتر ومتدهور بل وخطير وتلقيبها بالدول الغير مستقرة سياسيا واقتصاديا والتى لا يمكن فيها بان يتم الاستثمار او أن يكون هناك جذب لرؤس الاموال. إن من يريد بان يستثمر اموال ويحقق الانجازات الحضارية من المزيد من النجاح، ومن اجل الحصول على الارباح، فلابد من دول فيها الاستقرار والامان والذى يضمن فيها بان حقوقه لن تضيع، وان هناك امان لممتلكاته ومقتنياته وحياته فى هذه الدول التى سوف يتم الاستثمار فيها.

لم يصدق وكذب اذنيه التى سمعت هذا الكلام الذى يعتبر من الخيال او فى الاحلام ... ولكنه فاق إلى نفسه وانتبه واستمع إلى باقى الكلام الذى يقال من الموظف الذى امامه ....

اين انت .. هل لا زلت تظن بانك كما انت فى نفس واقعك وعالمك ... لا ... انك فى دول العالم الحديث المتقدم المتحضر ....

لا يوجد أحد لدينا لا يعمل ... ولا توجد مشكلة لأحد تظهر إلا ولها حل عندنا ... إنه نظام مختلف ... نظام حديث ... نظام معاصر ... نظام عالمى ... لا بطالة ... لا مشكلات او أزمات بدون حل لدينا ... إذا كنا مثل الاخرين ... لم نكن لنصل إلى القمة وإلى العالمية ...

اين اوراقك .. مستنداتك .. معلوماتك الشخصية والعلمية والخبرة ... واية شئ آخر تستطيع بان تضيفه له قيمته عندنا .. يوجد لدينا الوظائف لكل المستويات من الادنى إلى القمة ... تستطيع بان تلتحق الان ... ثم تحضر اوراقك فى اية وقت تشاء ... إذا لم يكون لديك ايا منها الان ... فغدا ... نأخذ منك ما نستطيعه شفهيا الان ... وهناك المقابلة الشخصية ... والاجتماعات التحضيرية ... المدخل إلى الشركة التى قد يعرف الكثيرين عنها بعض الشئ فقط ... ولكن ليس كل شئ ... فيوجد المكتب الذى سوف تشغله ... كل شئ جاهز... وسوف يتم اعداد كل ما تريده فى اسرع وقت ممكن، فيوجد الادوات والمعدات الجاهزة للعمل الذى سوف تؤديه، ويوجد فريق العمل الذى سوف تنتمى إليه، إنهم ناس جيدين وسوف تندمج معهم وتتعرف عليهم ... سوف تجدهم اصدقاء وزملاء .. إنهم من جنسات متعددة من كل دول العالم ... إننا ايضا نصنف كشركة موظفيها متعددى الجنسيات ... التعاون مطلوب وموجود ... يوجد سكرتارية للقيام بكل الاجراءات الادارية اللازمة والضرورية ... فى سرعة واتقان وجودة وسهولة ... إنك

فى دول العصر الحديث ... نحن الذين نصدر لباقى دول العالم العلوم والسياسات والانظمة والاجراءات فى كافة المعاملات والعلاقات ... أنت هنا فى عالم اخر ... العالم الذى حين تحدث اية مشكلة فى اية مجال فإنهم يلجأوا إلينا، .... الكل يريد منا بان نعالج لهم مشكلاتهم ايا كانت سياسية اقتصادية تجارية صناعية هندسية طبية .... او صحية حين يمرض اية انسان فأن علاجه عندنا إذا يأس من علاجه فى اية مكان أخر. انسى عالمك بمشكلاته وما يدور فيه، إن فيه أزمات فى دوامة لا تنتهى، وعش فى عالم بلا تعقيد .. فهنا سوف تجد العمل والدعم والامكانيات والقدرات على حل الازمات والمشكلات ... سوف تجد الفرق الشاسع بين بلادنا وبلادكم. قد يكون عندكم اشياء اخرى نفتقدها ... ما هى لا ... لا اعلم، وانما دائما هناك اشياء قد لا يكون لها تفسير فى الاعجاب بها .... ولكنها ليس فى مجال الحضارة الحديثة ... التى نحن هنا فى هذه البلاد على قمتها، الكل يقتدى بنا ويحذو حذونا ويريد ما لدينا من علوم ومن نظام ونمط معيشى يبهر من يأتى إلينا، وبخلب الالباب ولا يريد بان يعود او يترك هذه الحياة العملية أو يرحل عن بلادنا التى فيها من المميزات الكثير ... وإذا عاد إلى بلاده يطبق منها ما يستطيع مما تعلمه واستفاده هنا... عفوا سيدى إذا كان هذا الكلام يزعجك بعض الشئ، ولكن احببت فقط بان ارفع من روحك المعنوية لتبدأ الحياة الجديدة التى تختلف اختلافا كليا عما كنت فيها من حياة، وعما تعرفه. فيبدو بانك محبط وترسب اليأس إلى نفسك ... وتشأمت من الحياة .. وظننت بان لا نجاة او غوث. إنك إذا محظوظ ... وقد ساقتك الاقدار إلى هنا. أو ان هذا هو قدرك ... وما هو مكتوب لك. على كلا إنك سوف تخوض فى غمار الحياة الحقيقية التى تمتلئ بانجازات العصر الحديث.... سوف ترى وتشاهد وتتعلم وتسمع اشياء ما لم تراها من قبل .... العلم الحديث الذى يتعامل مع الواقع الذى نعيشه، بأجهزته وادواته ومعداته

وبالبطع باسأليبه ووسائله الحديثة. وكيف يعالج المشكلات إذا تواجدت نظرا لاية ظروف او اسباب او ما قد يطرأ من مستجدات. حيث ان كل الاحيتاطات توضع، وكل الاحتمالات يعمل حسابها، وليس هناك مجالا للخطأ إلا نادر، او ظهور عيوب، والتى يتم معالجاتها، وبالتعويض لمن تعامل معها، بما هو افضل. إننا نحافظ على منتجاتنا وخدماتنا. إنه الكم الهائل من العناصر والمواد والادوات والاجهزة وكل ما يتم الاحتياج إليه مما سيستخدم او يستعمل فى مشاريعنا، وإنها المسافات الشاسعة والامكانيات والقدرات الهائلة واللامحدودة. وفى الوقت ذاته حسن التصرف والسيطرة والامان والسلامة فى التعامل مع كل هذه العناصر والجوانب والعوامل والمقومات المتواجدة والمتوافرة لدينا، وما يمكن بان يستجد فى خلال مراحل وفترات قصيرة واماكن قريبة او بعيدة فى المتناول والسرعة فى المعاملات المختلفة والمتنوعة. إننا نتعامل مع العالم كله وليس فقط بلادنا المحتضرة، أننا نصدر كل ما يحتاج إليه الاخرون. ... إنه انتشارنا العالمى. على كلا ..

اصدار الكارت الوظيفى الان ... رغم بان هناك الكثير من البدائل المتاحة ايضا، التى تتعرف عليك لفتح الابواب الالكترونية فى كافة مرافق الشركة، من خلال بصمة العين وبصمة الصوت وبصمة اليد، وشكل الوجه وبصمات الانسان التى لا حصر لها. فالامان متواجد بشكل كبير، وقد يكون هذا عادة فى المرافق التى فى الدول الاخرى، حيث لا نحتاج هنا إلى كل هذا. ونؤمن لك المستقبل ... فلا خوف ... ولا قلق من ان تتركنا فى اية وقت فلك كل الضمانات ... إننا ليس فقط نضمن منتجاتنا وانما ايضا نضمن ونؤمن موظفينا ... واصدار الشهادات التدربية .... وشهادة الخبرة فى نهاية

المدة او حين تتركنا، ونادرا نصدر شهادات لترك العمل ... فالكل لايجد سببا لذلك أو مكانا اخر افضل ... سوف نصدر لك كارت ايضا انت وأفراد عائلتك، وسوف يكون هذا الكارت مقبول ومرحب به فى معظم دول العالم من حيث ما سوف يتم الاحتياج إليه ... تسديد مصروفاتك وما يمكن بان يكون هناك من مميزات اخرى مثل التخفيضات والخدمة المميزة، والتى قد تصل إلى كبار الزوار والشخصيات الهامة. واصدار كارت اخر للعمل حيث تفتح من خلال الابواب الكترونية التى قد تواجهك اثناء حضورك وتجوالك فى مرافق العمل المتعددة فى كل موقع سواء فى الداخل او الخارج. أيضا لن يتم اعداد مكتب ومسكن وترتيبات تحتاج إلى وقت، فكل شئ جاهز فإنه يوجد لدينا البنية الاساسية التى تضع فى الاعتبار كل الاحتمالات المستقبلية من تزايد عدد الموظفين ومتطلباتهم، ولا ننتظر حتى تظهر هذه المتطلبات والاحتياجات، وانما لدينا الخطط التى وضعت من قبل الخبراء والمختصين الذين قاموا بكل الاستعدادات اللازمة للمستقبل. فترة زمنية لا تقل عن نصف قرن من الزمان، لن يكون فيها، ايا من تلك الانشاءات الجديدة او الصيانة او المتابعة والتحديث، وانما هو نظام ألكترونى يتم القيام بكل الترتيبات تلقائيا، وبتابع الترتيبات المطلوبة، وما يمكن بان يكون هناك من مستجدات فى الشركة.

كم عدد افراد عائلتك؟ ..... زوجة وولدين وابنتين ...

لا بأس لا تحمل اية هم او تقلق تجاههم ... فإن السكن والغذاء والكساء والتعليم والمواصلات وباقى الخدمات الضرورية والكمالية سوف تتوافر لهم.

نحن نريدك بان تركز فى عملك وتعطيه كل الاهتمام اللازم والضروري ... فلا يكون هناك شئ اخر يقلقك او يعطلك عن عملك ... هذا

من اجل الانتاج الافضل للفرد والجماعة ... حين يطمئن الانسان إلى ان كل شئ يسير كما يجب .. فلا يحدث اية تداخل فى تفكيره بين عمله وما قد يشتت تفكيره فى اشياء اخرى تعطله او تزعجه او تقلقه ... سوف تعمل وتتعب وتشقى ... ثم سوف ترتاح وتسترخى وتأخذ قسطا من الراحه فى اية مكان تريد. سوف يكون هناك ايضا تلك الرحلات الجماعية، منها ما قد يكون من رحلات رجال الاعمال، فى التعاون مع الدول الاخرى وشركاتها ومؤسساتها، حيث المنافسة العالمية الشديدة الوطأة كما تعلم. سوف يكون هناك التدريبات المناسبة والملائمة لطبيعة العمل، وسوف يكون هناك الدعم اللازم الهائل، بحيث يكون هناك النجاح والتفوق والوصول إلى القمة والحفاظ على هذه المستويات الرفيعة. لا نريد بان يكون هناك من يتخطنا فى انجازاته فى مجالنا الذى نخوض غماره. إن كل منتج وخدمة يتم الاعلان والبوح بها، تتناقلها وسائل الاعلام المختلفة والمتنوعة فى كافة انحاء الكرة الارضية، فإن نجاحنا وفشلنا او اية اخطاء ولوبسيطة فإنها دائما تنتقل بسرعة إلى كل مكان. فيجب بان نكون فى المسار الصحيح لا نحيد عنه.

سيدى .. إنك ستبدأ فى اندماج مع شركات ومؤسسات فى بناء الابراج الشاهقة ... الهائلة فى الحجم والاتفاع والامكانيات ... بكل ما قد يتواجد بها من مرافق تجارية وسكنية وترفيهية ... التى تحتاج إلى كميات هائلة من الخامات والمواد والعناصر الضرورية والاجهزة اللازمة فى القيام بهذه المهام وكيفية التعامل معها من اجل بناءها على احدث الاساليب، والتى قد لا تكون متاحة إلا هنا وتحتاج إلى الدعم الهائل من تلك الجهات الممولة، ايا كانت حكومية او خاصة. سترى الارض الفضاء من الارض او من الفضاء وقد تحولت إلى ابراج .... او ما قد يكون هناك من مبانى قديمة قوية او آيلة للسقوط، ولكنها إذا كانت أثرية فإننا نحافظ عليها

ونرممها وقد نعيد بنائها، فهذه المناطق القديمة والتى قد يكون لها اهمية لأية سبب من الاسباب، وقد تحولت الى منطقة عصرية تجارية تسويقية سكنية ترفيهية فى خلال فترة وجيزة ... سوف تتعرف على العمل كيف يبدأ وكيف يتم وكيف ينتهى ويبدأ فى التشغبل والمتابعة والرواج والتسويق له .... إن ما نقوم به ونؤديه اليوم هنا سوف ينتشر فى العالم اجمع، ويكون عليه الطلب. منتجاتنا ذات تاريخ عريق، وماركات شهيرة وسمعة وجودة عالمية. لا احد يستطيع بان يزايد او يساوم عليها احد، فيكفى بان نضع اسم الشركة فتجد الثقة والشهرة والمصداقية، يافطة عليها اسم الشركة وشعارها امام موقع العمل، فهذا يكفى بان هناك مشروع ممتاز سوف ينتهى فى موعده المحدد بافضل الموصفات التنافسية الممكنة. فإن منتجنا وخدماتنا لك وللزمن، سوف تعجب به سوف ترضى سوف لا تجد ما هو افضل. ها انت فى المكان المناسب والوقت المناسب للعمل. هل انتعشت بعض الشئ، نظرة تفائلية للمستقبل، تغير فى التفكير من العقيم إلى المنتج، رؤية جديدة للواقع وللحياة، ليس هناك ما يعكر الصفو او يزعج، سوف تجد مزيدا من افضل تلك المشاعر ايضا فى اثناء القيام بالعمل، النجاح التفوق والمنافسات العالمية ... تذكر هذا ... كل كلمة منا نتفوه بها تتناقلها وسائل الاعلام العالمية وما نقوم به سوف يكون قدوة يحتذى به، وفخرا الكل يسعى من اجله. أننا نحضر الكثير الموظفين والعاملين لدينا لنيل الجوائز العالمية والشهادات التقديرية والاوسمة الرفيعة الشأن ودخول الموسوعات مثل موسوعة جنيسن وغيرها فى التميز والارقام القياسية التى قد تتحقق فى بعض ... بل غالب الاحيان. فالشركة كما تعلم حصلت على الكثير من تلك الجوائز العالمية وشهادات التقدير والاوسمة العالمية والسمعة والشهرة والثقة اللامحدوة، فى انحاء الكرة الارضية.

أستاذى ... ألا تسمع عن المحاولات المستميتة من اجل الهجرة إلينا للحصول على الاموال من العملة الصعبة، وتوافر العمل والامكانيات وكل الوسائل الحديثة اللازمة لتحقيق الانجازات ... والحياة الكريمة الراقية الهادئة الهنيئة ... إنها ليست دعاية خيالية فى حضاراتنا الحديثة المعاصرة التى تتواجد هنا ... وانما هو الواقع الحقيقى ... إنها الهجرة الغير شرعية ... افراد وجماعات من مختلف الدول فى انحاء العالم، وما يحدث من منع الهجرة الغير شرعية لهم سواء عن طريق بلادهم او من طبيعة الظروف التى يمروا بها من اجل الوصول وعبور الحدود، وما قد يتم ترحيلهم إذا ما تم التعرف عليهم إذا ما نجحوا فى الوصول إلى البلاد واقاموا بها. إن من يأتى إلينا بالطرق والوسائل الشرعية سواء من اجل التعليم او التدريب او العمل او حتى السياحة والزيارة فإنهم لا يندموا، وانما يريدوا بان يظل مقيمين لا يعودوا إلى بلادهم مرة أخرى إلا اذا ما تحكمت فيهم ظروف اخرى تستوجبهم العودة ... لأية سبب من الاسباب.

سوف يكون لكم جمعيا افراد العائلة الكريمة العلاج المجانى، فى اية مستشفى، ولكن لدينا أفضل المستشفيات والاطباء والاجهزة والادوية بمعنى إنكم لن تحتاجوا أن تذهبوا إلى اية مستشفى اخرى للعلاج ... إنكم فى شركة عالمية لديها كل المرافق التى يحتاج إليها الموظفين على احدث الانظمة وافضل المستويات، فإننا قد نكون مثل المدينة الصغيرة المتكاملة فى جميع ما تحتاجه، وتستطيع بان تعتمد على نفسها وذاتها بدون اية دعم من خارجها، وانه قد يكون هناك من يأتى إلينا من اجل الحصول على بعض تلك الخدمات التى نؤديها لموظفينا، ولكن قد يكون هناك بعض الاجراءات الضرورية من اجل القيام بذلك الامر. إنه قد يكون هناك استخدام للطاقة الشمسة فى بعض تلك المناطق التى تتوافر فيها اشعة

الشمس. كما ان هناك تلك المرافق التى تعمل بالربوت او ألكترونيا بدون تدخل البشر إلا فى النادر.

إن ما يتوافر فى هذه الشركة سوف يتم التعرف عليه من خلال بعض تلك الدورات التعريفية والتمهيدية والنشرات والكتالوجات المتواجدة والمتاحة، ويوجد نشرات و مجلات و كتيبات تصدر بأسم الشركة ما هو عام وما هو خاص وما هو متخصص باستمرار كل فترة بعضها أسبوعيا وشهريا وسنويا، ووفقا للمناسبات.

إنه ايضا يوجد الدورات التدريبية المستمرة والمشاركات والمساهمات فى الابحاث والدراسات من اجل التطوير والتحسين والتحديث المستمر والمتواصل، والتى تتم داخل الشركة، ويكون هناك الاعلان عنها على المستوي العالمى والاقليمى والمحلى.

إن السكن والموصلات على احدث الطرازات والموديلات، وفى نفس المدينة الخاصة بالشركة، فليس هناك حاجة إلى الخروج، فيوجد كل شئ لدينا من اسواق وعيادات والنوادى والمنتزهات. يوجد ايضا لدينا الواقع الافتراضى إذا اردت ان تعيش فيه، فإذا اردت بان تجد الزحام والضجيج والبشر فى كل مكان فهذا ممكن، وإذا اردت بان يكون هناك الهدوء والراحة والاستجمام ايضا يتوافر بكل سهولة. العالم الخارجى نستطيع بان نوجده بالداخل، والعالم الداخلى نستطيع بان ننشره بالخارج. لا يوجد مستحيل ... كل الحلول والمعالجات توجد لدينا ... لا تقلق .. العلم العمل التفوق الانجازات التخطيط والتنفيذ المتابعة المشاركة الانفراد الاندماج المساهمة الاتحاد الوحدة كله ممكن ... نحن نجمع الطلبات ... شفهيا كتابيا ... بشكل مباشر او غير مباشر ... ونقوم بالتنفيذ ... يوجد الاليات لذلك ..

يوجد الاجراءات والخطوات المصاحبة ... ما تزرعه اليوم تحصده (ليس غدا) وانما وقت ما تريد ... السرعة والبطء ... البعد والقرب ...

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-2-

عام 1993

بدءت الاجتماعات التى تتم فى القاعة الكبرى للاجتماعات التى فيها من الفخامة والابهة الكثير والمجهزة بأحدث الوسائل العلمية والاساليب الحديثة فى ألقاء المحاضرات وتقديم التوضيحات الشروحات وأية استعرضات لمن يريد ذلك، والتى يتم فيها جمع الموظفين والعاملين والمدعوين من الداخل والخارج من اجل الحضور لهذه الاجتماعات التى عادة ما تكون مهمة، وفيها احيانا الاعلان والتصريح عن اخر أخبار الشركة ومنتجاتها، والتى لا تقتصر ففط على الشركة وانما قد تكون محلية او اقليمة او عالمية. إن عدد الموظفين فى الشركة يتجاوز المائتين ألف موظف، منهم ما يقرب الخمسون ألف داخل بلادهم، والباقى فى بلاد فى مختلف انحاء العالم.

ودخل القاعة رئيس الشركة ووقفت خلف منصة المحاضرات ووضع بعض الاوراق امامه .. وهو شخصية عالمية والتى لا تخلو الصحف والجرائد والمجلات والاذاعة والتلفزة من صوره واخباره، فشهرته عالمية لما فى شهرة الشركة التى يرئسها ويديرها بمهارة فائقة وخبرة ومستوى رفيع. وهو حاصل على العديد من الجوائز العالمية. ... عاصفة من التصفيق تحية له ويدء حديثه، وبصوته الواضح الجلى مع صورته التى على الشاشة التلفزيونية الضخمة التى يراها كل من فى القاعة، بتصويره مباشرة على الهواء. كاميرات تملاء قاعة الاجتماعات لمحطات تليفزيونية متنوعة من كافة انحاء المعموة لنقل هذا الاجتماع سواء على الهواء مباشرة

عن طريق الاقمار الاصطناعية أو فى تسجيلات وبرامج ودعايات واعلانات فيما بعد. والصحفيين ابضا الذين يملؤا القاعة ويحاولوا بان ينقلوا الاخبار والحصول على السبق الصحفى، وان يكون هناك مؤتمر صحفى يمكن بان يحصلوا فيه على مزيدا من المعلومات الممكنة عن الشركة ومنتجاتها وخدماتها. وألقاء الاسئلة المتنوعة عن أخر اخر الشركة ومنتجاتها، وحاضرها ومستقبلها، واسواقها وانتشارها فى العالم.

وبصوته الجهورى الرنان الرزين المتمكن من اللغة لأفضل ما يمكن من ايضاحات وشرح واسلوب جذاب، إننا نريدكم هنا معنا فالاعمال كثيرة وفى حاجة إلى خبراتكم وعلومكم وما تقدموه. إن هناك الكثير من تصحيح المفاهيم التى لابد من ان يتم اعطاء المحاضرات فيها، للموظفين الجدد، وفى التعامل مع الشركة ومنتجاتها، وما يمكن بان يكون هناك من تلك المحاضرات التى تتعامل مع تحسين منتجات الشركة، والدعاية لها بالاساليب الحديثة والمبتكرة، وما يمكن بان يتم المتابعة لمنتجاتنا فى كافة انحاء العالم، فليس هناك احد اخر مسئول بها، وان لا أحد اخر سوف يهتم بها سوانا، فجيب بان نكون دائما مستعدين لمعالجة اية اخطاء او عيوب تظهر بها، والتى قد تكون نادر منا، واسباب اخرى كثيرة قد تتسبب فى ذلك، فيما بعد، نظرا للعديد من الظروف والملابسات الاخرى. وما قد يحدث من سوء تصرف أو اهمال فى التعامل مع منتجاتنا وخدماتنا.

أنتم الذين سوف يتم الاعتماد عليهم فى القيام بكافة تلك المهام والاعمال المطلوبة التى سيتم القيام بها.

الشركة ليس لها اسرار تخاف من احد بان يفشيها، أو تتسرب إلى الاخرين ... ولكنها المنافسة الشديدة بيننا وبين باقى الشركات العالمية

العملاقة التى تعمل بجد وهمة ونشاط لا تكل ولا تمل، والتى فى نفس المستوى تسير معنا، وتريد بان تحظى بأكثر كم من المبيعات وان تحوز على شهرة وسمعة اكثر ، وان يصبح لديها ثقة وجودة افضل. بمعنى أخر بان مستوى شركاتنا سوف يهبط ويتدنى إلى مستويات اقل، وهذا يعتبر مرفوض بل وخط أحمر.

واذا كان هناك من لديه اسرار فإنه يعرف كيف يمكن بان يحافظ عليها، فإن المعلومات الهامة لدي الشركة، يتم التعامل معها بالسرية التامة، بحيث لا يمكن لها بان تتسرب إلى الخارج فيسوء استخدامها والتعامل معها. وبالفعل فقط حدثت فى الماضى البعيد بان تسربت بعض هذه الاسرار العلمية إلى بعض الشركات الاخرى فى دول اخرى وليس هنا، وأستطاعت بان تصنع وتنتج منتجاتنا باسعار اقل وكميات هائلة، فحدث هزة لشركتنا واصيبت ببعض الخسائر ولكن سرعان ما تم تدراكها، نظرا ليقظة الشركة والعاملين بها، والاساليب العلمية والحضارية المتبعة التى استطاعت بان تجتاز هذه المحنة، وعادت إلى مستواها المتفوق مرة اخرى، وتم وضع الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث تسرب مرة اخرى لمثل هذه الاسرار العلمية الخطيرة التى يمكن بان تؤثر على مسار الشركة فى نجاحها وتفوقها العالمى.

إن الشركة معلوماتها مثل الماء والهواء تنتشر فى كل مكان، ونريدها بان تنتشر اكثر واكثر، على الارض وفى البحار والادغال والصحراء والقطبين المجمدين وحتى إذا ما وصلت إلى الكواكب والنجوم فلا بأس، وإننا بالفعل نتعاون مع وكالات ابحاث الفضاء، وفى تجهيز مركبات الفضاء بالاجهزة والمعدات التى قد تحتاج إليها. فإننا لا نترك موقعا إلا ووصلنا إليه بدراساتنا وابحاثنا ومنتجاتنا وخدماتنا التى دائما تجد لها مكان

وعليها طلب، واعلاناتها وتسويقها يملء كل مكان على سطح الكرة الارضية.

إننا فى شركتنا نعتمد اعتمادا ذاتيا على انفسنا فى القيام بكل ما يمكن بان نحتاج إليه ونتطلبه، وليس هناك اية احتياجات من شركات أخرى إلا فى التعاون المشترك، والذى يتم وفقا اجراءات وضعتها الادراة العليا للشركة، مما يتم فيه المزيد من الدعم للمواصفات الخاصة بمنتجات الشركة وتحسينها وتحديثها. إننا نقوم بكل الدراسات اللازمة ليس فقط لمنتجات الشركة، ولكن ايضا فى كل ما يلزم من ما يتم الاحتياج إليه من توافر المواد الخام والاجهزة والمعدات والطاقات اللازمة بأفضل ما يمكن من اساليب ووسائل يتم استخدامها.

إننا نعرف كيف نغزو الاسواق بمنتجاتنا، وكيف نفتح اسواقا جديدة يتم الخوض فيها، وما يمكن بان يكون لنا فروع فى كافة انحاء العالم، بنفس المواصفات التى تتواجد فى الفرع الرئيسى بالشركة. وإذا لم يتم الالتزام بالمواصفات التى وضعتها الشركة فإننا نغلق الفرع ونسحب التراخيص منه.

إننا نقوم بكل تلك المهام التى يمكن بان تساعد بشكل مباشر وغير مباشر على الدعم المستمر والفعال والمؤثر على التطوير والسير قدما نحو الافضل، والخوض فى المنافسات العالمية ووضع التجهيزات اللازمة والتدريبات الضرورية فى تحقيق ما يمكن بان نؤديه فى هذه المسارات المختلفة والمتنوعة من اجل الفوز وتحقيق الدرجات العليا وافضل المراتب الرفيعة الممكنة.

وبعد ان انتهى من ألقاء كلمته، وعاصفة اخرى من التصفيق من جهور الحضور، التى أعطت تقرير مختصرا عن حالة ووضع الشركة الان، وألقت الاضواء على هذه المرحلة الحالية والمقبلة، وما هى آخر التحديثات فى منتجات الشركة، ومتى ستصل وتنتشر بالاسواق، وما يمكن بان يعقد من معارض لمنتجات الشركة فى كافة انحاء العالم. فقد اتاح الفرصة للصحفيين بان يبدأوا أسئلتهم وما يريدوا بان يتعرفوا عليه، من اجل اعطاء المزيد من التفاصيل للقراء من خلال جرائدهم وصحفهم الغريرة. اندفع الصحفيين بهمة ونشاط، وما لديهم من تلك الاسئلة الذكية والفطنة والدبلوماسية. وكان يختار من الصحفيين ليس لمن يرفع يده وإنما بأرقام تظهر على شاشة يختار منها من يريد بان يلقى السؤال وهم من أشهر الصحفيين فى العالم.

نشر خبر من شركتكم بانه سوف يتم افتتاح فرع للشركة جديد فى تلك الدولة الاسيوية الكبرى، وسيكون فيها نشاط للشركة بنفس المواصفات، بالداخل والخارج، فإلى أية مدى صحة هذه المعلومات وما يمكن بان تساعد على تحقيق لأهداف الشركة، من مزيدا من الانتشار والانتاج والدعم المباشر والغير مباشر؟

نعم، ويجيب بدبلوماسية معهودة لديه فى الاجابة والتفسير والاقناع ... لقد تم عقد عدة لقاءات مع المسئولين رفيعى المستوى فى تلك الدولة الاسيوية الكبرى، التى كانت ترفض بعض الشروط الخاصة بمزاولة نشاط الشركة على اراضيها، وقد تم الاتفاق ... والتغاضى عن بعض تلك المواصفات الكمالية التى لن يكون لها تأثير على جودة واتقان منتجات

الشركة على المستوى المحلى والاقليمى لهذه الدولة، ووضع الاعتبارات الاخرى قيد الدراسات والابحاث.

واستمرت الاسئلة والاجوبة، بين رئيس الشركة وبين الصحفيين .... إلى ان انتهى وأعلن انتهاء الاجتماع التاريخى للشركة بالاعلان عن ما تم القيام به من تصريحات جديدة احدثت ضجة فى عالم الاعمال والاقتصاد وميدان الحضارة الحديثة. وامتلاءت الصحف والجرائد والاذاعة والتليفزيون بالاخبار الهامة والجذابة من المقالات والتحليلات المتنوعة والتى ينتظرها الملايين من المشاهدين والقراء والمستمعين فى كافة انحاء العالم بفارغ الصبر.

(يتبع)

-3-

عام 1994

إنها لقاءات متعددة عام بعد عام، رغم انشغالهم فى وظائفهم واعمالهم، إلا انهم يلتقون دائما على موعد وغير موعد، فى بهو الفندق الفخم ... يتحدثوا كلا بما لديه من احداث مرت به، او تعليقات او توضيحات فى رؤية مختلفة ... من واقع إلى واقع، ومن عالم إلى عالم أخر ... بلاد مختلفة ... انتقال من مرحله إلى اخرى .. وسوف يكون فى عصرهم انجازات تتحقق فى بلادهم .. تعتبر فتح نحو عصر جديد ... فيه من الانجازات الحضارية الحديثة .. الكثير مما يعالج أزمات ومشكلات ومعضلات ظلت بلادهم فى دوامتها التى لا تنتهى ...

وباصرار وبجدية فى الحديث يشارك **شاهين عبدالبارى** وهو من إحدى دول الخليج العربى ..

ما هذا لماذا كنا بعيدين عن هذه المسارات التى اصبحنا فيها، فنحن الان فى هذه المرحلة المختلفة والتى تعتبر نقله غير متوقعة والتى من خلالها يجب بان نسفيد بأفضل ما يمكن من اجل ان نحقق النجاح والتفوق المنشود، والعودة إلى بلادنا نفيد بما تعلمناه هنا، فهذا هو واجبنا، وليس بان نستمر فى هذه البلاد نتعلم ونعمل وندرب وننعم ونرتاح ولا يكون هناك نصيب لبلادنا من هذه الخبرات وما يمكن بان يعود عليها من خير ونفع وفائدة.

إن بلادنا شاسعة فى مساحاتها وما حباها بها الله من ثروات وموارد طبيعية وطاقات وامكاينات وقدرات ... ولكنها تفتقر إلى الانجازات الحديثة التى تتواجد فى دول العالم المتحضر والمتقدم، والذى يجذب البشر إليه، من اجل التعلم والعمل والاوضاع المعيشية الافضل فى كافة المجالات والميادين. إنهم يعطوا للتراب والصحراء والقديم والخردة والصغير والحقير ... ولكل شئ قيمة، وهذا ما سوف نتعلمه، ونعود نغير اوضاع مجتمعاتنا، نعالج المشكلات المستصعية التى لم تجد لها حلا لقرون مضت، نخفف الالام والاوجاع، بل ننمحوها، ونتخلص من المآسى وما حدث من كوارث ونكبات وانتكاسات، وغفلة لم تفيق منها، وظلت بلادنا فى هذا الشقاء المقيم الذى لا يريد بان ينتهى. ومازالت تعانى، فيجب بان يكون لنا الفكر الجديد والحديث والمجدى، وليس كما حدث فى السابق، الكثيرين اتوا إلى هنا فى هذه البلاد وتعلموا وتدربوا، ثم عادوا ماذا اعطوا وماذا افادوا بلادهم، من هذا العلم وهذه الخبرات وهذه التجارب وهذه الانجازات الحضارية الحديثة. مساكين شعوبنا، يعيشوا فى وضع مأساوى لا يعرفوا كيف يخروجوا منه، إلا إذا ما حضروا إلى هنا، أو جاءتهم هذه الانجازات الحديثة التى تغير من اوضاعهم إلى الاحسن والافضل، وإلا ظلوا فى دوامة المعاناة والشقاء الذى لا ينتهى. الكثير من الاسئلة التى لا حصر لها ولا تنتهى، ولكن فى النهاية نجد بان لكل مرحلة مأساوية عاشتها بلادنا لها نهاية. وهذه المسارات المظلمة التى تسير فيها مجتمعاتنا لابد وان تنتهى وان يصبح هناك الوضع الجديد الذى فيه يشرق فجر جديد، نحن رجاله وصناعه وقادته، نحو الغد المشرق فلنسير سويا، نحقق الانجازات الحضارية ونعيد الامجاد التى كانت للأجيال الحالية والمستقبلية، وسوف نحقق المستحيل، وهو ليس بمستحيل، إلا اذا ما تقاعسنا وتكاسلنا، واهملنا انفسنا، وتركناها فى هذه الاوضاع مستمرة، لا نحرك ساكنا.

إذا احدثنا مقارنات بين بلادهم وما بها من انجازات حضارية حديثة سوف نجد فارق ضخم، أو أنها فجوة حضارية هائلة بين حضاراتهم المادية وحضاراتنا، لقد تقاعسنا كثيرا عن السعى والعمل الجاد من اجل الوصول إلى تحقيق انجازات حضارية يعتد بها على مختلف المستويات، وفى كافة المجالات والميادين. قد يكون هناك اسباب اخرى كثيرة أدت إلى تأخر بلادنا عن تحقيق الانجازات الحضارية التى تصل إلى القمة فى عصرنا هذا، ومن اهمها الانغماس فى صراعات داخلية وخارجية مازالت مستمرة لم ننتهى منها حتى الان، ولكن المنطقة لن تستمر فى مسارها المتعثر ولن تظل فى مؤخرة الركب ولن ولن...

إن الاسلوب الحديث والوسائل الحضارية المتاحة من علم وامكانيات وفكر منير يجعل تحقيق الانجازات سهل، ولكن لابد من البداية، وإن هذه هى طبيعية الاشياء بأن يبدأ الانسان فى السير نحو الهدف، وان يراعى الحفاظ على افضل المستويات من المواصفات الدقيقة مثل الكبيرة، وسوف يصل إلى ما ينشده من تحقيق افضل النتائج التى من الممكن بان تصبح تنافسية على المستوى الاقليمى والعالمى.

فى هذه الفترة القصيرة التى عشتها فى هذه البلاد تغير تفكيرى، من اللامبالاة وعدم اعطاء اهتمام لأية احدث، من التفكير العبثى إلى الجدية والاهتمام بكل الاحداث، واصبح لى رؤية مختلفة عن السابق، ما الذى حدث، هل هو الهواء بالطبع لا، هل الاكل والشرب، بالتأكيد لا؟ إذا ما هو الذى اثر فى نفسيتنا وعقليتنا، وجعلنا نفكر بطريقة مختلفة فيها الكثير مما يمكن بان نؤديه الان ومستقبلنا، ولم يكون لدينا فى السابق شيئا يمكن بان نقوم به، تفكيرنا تغير نحو العمل الجاد المنتج الذى يصل بنا إلى تحقيق

افضل النتائج. إن الاجواء هناك ملئ بالعلم ورؤية الناس فى كل مكان ذهابا وايابا لأعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم ومصانعهم وما يقوموا به من تجارة وتسويق ونظام يتبعوه احدث هذه المتغيرات فى نفوسنا، عاشر القوم اربعين يوما تصبح منهم، إذا هناك اندماج مع هذه المجتمعات رغم هذه الفترات القصيرة التى نعيشها معهم، نتعلم الكثير، تتغير افكارنا، نجد بان هناك مسارا اخر سنسير فيه، ونصبح اكثر انتاجا وعطاءا، وسوف نواجه التحديات، وسوف ننتصر ونفوز فيها.

توفيق منتصر ... يا جماعة نعيش فى مجتمعاتنا كل فترة نخرج للمظاهرات لنا مطالب ... اسقاط الحكومة .. الغاء ارتفاع الاسعار للسلع الاساسية ... المطالبة بتحسين الاوضاع المعيشية ... ورفع المعاناة ... إننى احن إلى وطنى بين الحين والاخر، وعندما اعود أشعر بالراحة رغم كل تلك المتاعب والمصاعب المتواجدة، أحن إلى الارض التى ولدت ونشأت بها، وترعرعت فيها، وهوائها ومائها الذى ملئ جسمى منها. واهلى وجيرانى واصدقائى وكل معارفنا. واسترجع الذكريات الجميلة التى عيشتها، مع الناس والمكان والزمان. واتذكر تلك المقولة التى تقول يوما بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه. نعم ... إنها اشياء لا تقدر بثمن .. ولكن إنه الكفاح والنضال والجهاد فى الحياة. ثم افيق على الواقع المر ... من قسوة الحياة ... مسارها الصعب المعقد ... لم نعد نستطيع بان نصمد امام المواجهات الصعبة والمعقدة والخطيرة ... والتى لم تكن كذلك من قبل ... إن الانسان يتغير ... نبحث دائما عن الافضل ... عن الراحة ... عن العمل ... عن الاستقرار ... عن اشياء كثيرة ... قد نجد بعضها وقد يصعب إيجاد البعض الاخر ... ثم اتركهم مرة اخرى وارحل إلى هنا .. حيث

الفارق الشاسع فى الحياة ... وما يمكن بان يجده الانسان من اوضاع مختلفة وبيئة مختلفة واشياء كثيرة مختلفة ... رغم اننى فى كل مرة اعود إلى بلادى اجد هناك تغيرا قد حدث لموكبة الحياة المعاصرة، من تطورات قد تمتد فى المنطقة باكملها من المحيط إلى الخليج ... ولكن حين اعود هنا فى هذه الدول المتحضرة المتقدم .. كل شئ كما هو فالبنية الاساسية مكتملة ... والتقدم الحضارى مازل بعيدا من اجل ان نصل إليه. نعم هذا هو حالنا ... السعى من اجل العلم والعمل والقيام بالابحاث والدراسات والتعاون والمشاركات والمساهمات المباشرة والغير مباشرة. يوجد روح الابداع والابتكار والتجديد والتحديث، والعمل الجماعى المنتج المثمر الذى يخرج فى النهاية بتلك الانجازات التى قد حققناها وتجد لها مجالا تسير فيه مع الدعم اللازم والضرورى فى تحقيق افضل ما يمكن من مشاركة ومساهمة فيما يتم القيام به من اعمال. لا يمل ولا يكل الواحد منا فى الاستمرار بالعطاء. الاندماج فى نفس تلك العجلة الانتاجية التى تقوم بالعمل الذى لا يقتصر فقط على منطقة معينه وانما هو ينتشر فى العالم باسره.

جمال الدين عبدالحى من سوريا يتحدث عن تجربته الاعلامية .. لقد اشتركت فى احد البرامج التليفزيونية مباشرة على الهواء بدعوة من صديق فى هذه المحطة الفضائية، واخبرنى بانه عرف المسئولين شخصيتى، واننى صديق له مذيع البرنامج التليفزيونى، وانه يستطيع بان يشارك فى النقاشات والحوارات التى تعقد فى ما يتم تقديمه من برامج. وبالفعل فقط شاركت فى البرنامج وكان مواجهة مع شخص اخر له افكار واراء مختلفة تماما عما لدي، فهو لديه فكره فى القيام بالاصلاحات فى مجتمعه بوجهة نظر مختلفة تماما، وانه لابد من الوقت من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة، والتى لن

تعطى نتائجها لهذا الجيل، وانما هو حصاد للجيل القادم، من اوضاع افضل ومسارات افضل بكثير عما هى عليه الان. وكان علي بان ارد عليه فى هذه البرنامج، والذى يذاع مباشرة على الهواء، وبالفعل، فقد بدأنا بالتعرف على بعضنا البعض، وبدأت الاسئلة من مقدم الحلقة او البرنامج، واصبح هناك الصدام الشديد فى الحوار، فهو له وجهة نظر مختلفة تماما، كمن يعطى مسكنات، لن يصل إلى الشفاء، ولا يعالج المشاكل الحقيقية المتواجدة فى المجتمع، والتى يمهلها، ويتريث فى الاهتمام بها وليس بمعالجتها بشكل جذرى، وقد اشتدت الحوارات واصبح هناك الانفعال التلقائى الشديد واللهجة التى ارتفعت والتى وصلت إلى حد الصراخ فى بعض الاحيان، لولا تدخل مقدم البرنامج بفطنة وذكاء ولباقة فى التهدئة، وتسير دفة الحديث والحوار إلى اتجاة يبتعد فيه عما يثير التوتر الشديد، حتى لا يفقد السيطرة على حديث ضيفيه ... وأن كان هذا الشد والجذب مما يزيد البرنامج جاذبية وتشويق .. ولكنه فى الوقت ذاته قد يصل إلى مرحلة الخطر. فهنا لابد من التدخل لفك الاشتباك بالالفاظ والكلمات ... والتغير من نقطة إلى اخرى فى الموضوع، حتى لا يصل الانفعال إلى حالات لا تحمد عقباها. بل وقد يعطى استراحة او فاصل حتى يتم تهدئة الاجواء، و العودة مرة أخرى باسلوب فيه م الهدوء فى الحديث.

إنكم كما ترون يا سادتى بان مشاكلنا معقدة ... ولا يوجد من يستطيع بان يتعامل معها، وانما هو السير فى الطريق المغلق الذى لا يؤدى إلى حلول او معالجات من الممكن بان تؤدى إلى تغير الاوضاع والقيام بالاصلاحات اللازمة. إننا هنا نحلق فى اجواء الحضارة الحديثة، وحين نعود نجد من يحاول بان يجذبنا بشدة إلى الارض نصطدم بالواقع المر

والاليم .. والذى ينهد كل شئ قد تعلمناه، ونحاول تطبيقه .. وفقا لعاداتنا وموروثاتنا والسير فى الاطار المحدد والصحيح لمجتمعاتنا. مازال هناك فارق شديد وهائل. ولكن لا يأس ولن نترك الساحة ... لابد من ان نعمل بجد ... نبحث عما يحقق لنا تلك الانجازات الحضارية الحديثة فى بلادنا، وان لا نظل فى المعاناة والتعب والمشقة التى لا تنتهى والدوامة التى لا خروج منها لا فائدة ولا نفع فيه.

تتساقط الامطار خفيفة ولكنها مستمرة متواصلة لا تنقطع كأنها بحساب بلا زيادة او نقصان ... وزخات من الثلج مثل القطن يتساقط من السماء ... الذى يشاهد من بهو الفندق عبر النوافذ التى تزينها الستائر والديكورات والاضاءة الحديثة الجميلة التى تليق بالفندق الفخم ... والاشجار التى تكسوها حله بيضاء من الثلج المتساقط عليها، واسطح المبانى المجاورة التى اكتست ايضا الحلة البيضاء وعلا سطحها طبقة سمية من الثلج الابيض ... وقد توقفت تقريبا حركة المرور بالخارج ... نظرا لشدة تساقط الثلوج فى كل مكان ... ما يعطى شعور بالبرد، ولكن بهو الفندق مستعد لمواجهة البرد القارس .. فالتدفئة تعمل على اكمل وجه، ولا يوجد اية شعور بان هناك بردا قارسا فى الخارج. فإن من يدخل من مدخل الفندق قادما من الخارج يوجد له الاستعددات اللازمة لأستلام الملابس الثقيلة والمبللة التى يرتديها الشخص القادم، من عند البوابة .. بشكل منظم ومرتب لا اختلاط فيه بين الملابس بعضها ببعض الخاصة بالنزلاء والضيوف. ويصبح فى ملابس عادية جدا كأنه فى الربيع او حتى الصيف. إنه منظر جميل ساحر ... موبليا لأثاث بهو الفندق فخمة وترتيبها المنظم بشكل انيق، والاضاءات والنزلاء والضيوف والضجيج الخفيف من احاديث المتواجدين

... الذى يختفى فترة ... يسودها المكان الهدوء ... ثم يعود مرة اخرى ... ومن يذهب ويعود او يأتى غيره ... وهكذا ... تستمر الحركة فى هذه الموقع بهذا النمط الفريد من نوعه.

(يتبع)

-4-

عام 1995

إننا نحقق المعجزات وإنه العلم الذى نستخدمه ونستعمله فى ذلك، للوصول إلى ما نريد تحقيقه ونسعى من اجله، ونستطيع بان نحققه بين يوم وليلة ولكننا لا نفعل ذلك، وانما نسير ببطء فى عملنا، والذى قد يعتبر فى غاية السرعة للأخرين. إن ما سوف نقوم بتحضيره اليوم سوف يتم الاحتياج إليه غدا، والذى سوف يتم الاعتماد عليه، والذى يتم الاحتياج إليه غدا هو الذى نؤديه الان. حيث انها تلك العناصر الهامة والضرورية فى القيام بالاعمال والمهام المطلوبة، ونتبع الخطوات اللازمة لذلك، والسير فى الطريق المؤدى إلى تحقيق افضل النتائج، والتى تتمثل فى الانجازات الحضارية المطلوبة التى تغير الاوضاع من حال إلى آخر. إننا ننظر إلى المشكلات المتواجدة حاليا، وحتى السابقة، ونعمل على وضع الحلول لها والمعالجات الضرورية التى تؤدى إلى تحقيق ما سوف يكون له فاعليته واهميته فى الحياة، والذى سيعتبر نموذجا يحتذى به، بل ويفخر به الجميع، ولمن يتعامل معه، او من حصل عليه، واستطاع بان يصل إلى هذه المستويات الحضارية فى عالمنا اليوم.

إنها لمحات سريعة من بعض المحاضرات والدروس

هذه بعض تلك النقاط والعوامل الرئيسية فى المسار المتبع بالشركة وما يتم التعرف عليه

لا يوجد لدينا ما يحير او يستعصى على الحل، إننا نضع كل شئ كبيرا وصغيرا فى مراكز الدراسات والابحاث والمعامل وما يمكن بان يؤدى إلى

الخروج بالحلول الايجابية الفعالة التى لا يوجد بها أيا من تلك الاخطاء والاثار الجانبية إلا نادرا، وإذا ما ظهرت ايا من تلك الاخطاء فإننا على الفور نعمل على ايجاد الحل المناسب ووضع الاجراءات والترتيبات اللازمة فى هذا الشأن، وبشكل سريع حتى لا يحدث اية تفاقم او خلل قد يصبح فيما بعد خطيرا.

لن تكونوا كما انتم بعد المرحلة الاولى من تاريخ الالتحاق بالشركة والتى قد تمتد من خمس أو سبع سنوات، فيها من الاختبارات واالتدريبات والمحاضرات والمؤتمرات والندوات الكثير، فيحدث التغير من خلال الكثير من تلك الدراسات والابحاث والتحليلات التى سوف تقوم بها الشركة من قبل البروفسورات والاستاذة و الاخصائين والباحثين والمحلين والدارسين فى التعرف على نقاط الضعف فى ما لديهم من معلومات وخبرات سابقة، فى شخصيات الموظفين والعمل على تصحيح المسار نحو الافضل، بالدعم اللازم والمناسب، وما يؤدى بالتالى إلى الارتقاء نحو افضل ما يمكن من مستويات مهنية ووظيفية وانتاجية وابداعية مطلوبة، تؤدى اعمالها وما وكلت إليه من مهام، لتحقيق افضل ما يمكن من نتائج تصل إلى ارقى المستويات العلمية والحضارية العالمية الابداعية التنافسية، وهذا هو النجاح ودعم منتجات الشركة وخدماتها، ومزيدا من الارتقاء بمستوى الشركة وحصد مزيدا من الجوائز والاوسمة وكل ما يمكن بان يكون له دوره الايجابى والفعال فى تحقيق افضل النتائج المنشودة. ما نؤديه من انجازات فى نطاق الشركة ينتشر على النطاق العالمى.

إن من يلتحق هنا من الموظفين ... تكون له رؤية مختلفة قبل الالتحاق بالشركة، حيث انها قد تكون فقط رؤية نظرية وليست عملية، إلا قليلا. سوف يتغير كل هذا بعد المرحلة الاولى من الالتحاق بالشركة واخذ

الدورات والمحاضرات وحضور المؤتمرات والندوات، ثم بعد ذلك، فإنه من كان ينظر إلى المشكلات التى يجدها بتبرم وانزعاج، ولكننا فى الشركة ننظر إليها بعين الاعتبار، ونضعها تحت الميكرسكوب باى بكل اهتمام وجدية، وتوضع فى الحسبان بان هناك طلب جديد قد أتى إلى الشركة، وان هناك عملا ومشروعا جديد يجب بان يتم القيام به، والبدء به والعمل على تحقيق المعالجات الايجابية والفعالة. والقيام بكل ما يستوجب القيام به.

إن الشركة لم تصل إلى النجاح الباهر الذى حققته والوصول إلى القمة فى حضارة اليوم المعاصرة، إلا من خلال الاختلاف فى وجهات النظر مع الاخرين، وتعاملها مع الاحداث والمشكلات والازمات باسلوب آخر، وإنه النظام الادارى والعلمى الذى اتبعته من اجل الوصول إلى هذه المستويات الرفيعة وتحقيق هذه الانجازات التنافسية الهائلة العالمية. لا يوجد لدينا انزعاج مطلقا، ولكن قد يوجد تعب بعض الشئ وما يمكن بان يكون فى الدراسات والابحاث التى نقوم بها، ونؤديها من اجل الوصول إلى تحقيق الاهداف التى ننشدها، وتصبح حلولا ومعالجات لما وجهنا فى السابق، وما يمكن بان يتم القيام به فى المراحل التى تأتى بعد ذلك.

إن شركتنا استطاعت بان تضع نماذج حضارية انشائية كثيرة تستخدم فى المدارس والجامعات والمعاهد ودور العلم المتنوعة، ومازال عليها الطلب واصبحت مما يحتذى به فى التعامل مع الواقع، والعالم الذى نعيشه.

يوجد بعض الاحصائيات التى سوف نطلعكم عليها، والتى فيها الارقام السابقة التى تم الانتهاء منها والحالية التى نقوم بتنفيذها، والمستقبلية التى تحت الدراسة وبين الموافقة والرفض. إن هناك تلك المشروعات التى قامت بها الشركة، وتعتبر من احدث الانجازات الحضارية لما تم القيام به من

مشروعات على مستوى العالم، والتى تكللت بالنجاح الباهر، واصبحت فخرا لهذه الدول والمجتمعات التى تم القيام بمشروعاتنا بها.

سوف نستعرض اولا بعص تلك النقاط الهامة التى فى بعض احصائيات العالم من مختلف الشركات العالمية الاخرى، والتى تنشر تقاريرها الاحصائية فى الجرائد والمجلات العامة والمتخصصة. إن هناك تشابهات واختلافات فى ما يحدث عندنا فى داخل الشركة وتلك الشركات العالمية الاخرى، والتى تعتبر لها ميزانيات دول صغيرة وتعتمد على ذاتها تقريبا فى كل شئ، فلا يحدث لها ايا من تلك الضغوط التى قد تؤثر على انتاجها، ولكنها قد تسير فى طريق يؤدى إلى تحسين مستواها فى الانتاج ومزيدا من الشهرة والسمعة والجودة والانتشار فى العالم بفتح فروع لها.

اجتماعات ومحاضرات ودروس وندوات مستمرة فى قاعات المؤتمرات الكبرى وفى الفصول والمجهزة باحدث وسائل التعليم والتدريب تعطى المعلومات المطلوبة والتى سوف يتم الاخذ بها، فى الحياة العملية بعد ذلك، والتدريب عليها، وما يحدث من هذه الاجتماعات المركزة فى هذه المرحلة التى يمر بها جميع الموظفين، وفقا لجدول زمنى من اجل التعرف على اساسيات الشركة وما يحدث من تطورات وكيفية مواجهتها والتعامل معها وفقا لأحدث الاساليب والوسائل، وما يمكن بان يكون هناك من التطبيق فى الواقع، على ما قد حدث ويستمر المسار إلى نهايته المتنظرة والمتوقعة، من تحقيق الارتقاء بمنتجات وخدمات الشركة.

ما يقوم به الفرد قد يقوم بادئه الجماعة ... وما قد تقوم بادائه الجماعة قد يقوم بادائه الفرد

يتواجد لدينا اجهزة حديثة لم تصل بعد إلى دول العالم الاخر حتى الان ... ولكنها فى المستقبل قد تنتشر حيث ان انتاجها مرتفع التكاليف .. وان

انتاجها يتم بكميات حتى الان محدودة ... وعادة ما يتم السماح بالاجهزة الحديثة فى الانتشار بباقى دول العالم حينما يتم انخفاض تكليفها، واعداد اجهزة اخرى اكثر تطورا وتحديثا ... وهذا ليس بشئ قديم ... ولكنه دائما هذه هى طبيعة الاشياء ... فى كل شئ فى الوجود .. انتاج فى بداياته مقصورا على فئة معينة ... ثم الانتشار إلى الجميع .. وبعد مرور السنين يصبح قديم ..ويصبح من التاريخ .. ويحجز له موقع فى المتاحف .. وفى المقابل وبالتالى وقد ظهر الاحدث وانتشر ... وهكذا دواليك.

لن يكون هناك ابداع للموظفين الجدد فى مجال عملهم فى المرحلة الاولى من ألتحاقهم بالعمل، والتى قد تمتد من سنتين إلى سبع سنوات، ولكن بعد ذلك سوف يكون الابداع شئ طبيعى يتم انجازه بشكل سهل تم الاعتياد عليه فى التعامل مع طبيعة الاعمال الخاصة بالشركة وتطوراتها فى الوصول إلى افضل ما يمكن من نتائج فى الارتقاء بالانجازات نحو الوضع العالمى التنافسى. وسوف يكون هناك انتاج عادى وسريع فى هذه المرحلة الاولى تتم بالتعاون مع الخبراء والمختصين ذوى الخبرة والكفاءة بالشركة، فى اعطاء الدعم اللازم وكل ما يلزم من توجيهات وارشادات وتعليمات للقيام بافضل ما يمكن من مهام واعمال فى هذه المرحلة الاولى والتى تعتبر مدخل إلى طبيعة عمل الشركة وبالتالى إلى الانجازات العالمية.

إن لدينا الكثير من تلك الاساليب والطرق المتبعة فى خلق الابداع الانتاج من انحازات تنافسية، فإننا نهيأ تلك الاجواء الصعبة والمعقدة، والتى تصل إلى حد المستحيل فى التعامل معها، ولكن دائما يوجد لدينا الحل والمعالجة الفعالة الايجابية التى تصل إلى افضل النتائج والخروج من هذه المشكلات والمعضلات كما يجب وينبغى، والتى قد تحتاج إلى الدعم الضرورى وتوافر تلك العلوم اللازمة والامكانيات والخبرة ومن ثم فإن

الوصول إلى بر الامان إلى الحل المطلوب والهدف المنشود بكل سهولة ويسر. إن شركتنا فى مجالها وميدان عملها لا تعرف المستحيل، فيما يمكن الوصول إليه، وان الكثير من انجازات الحاضر من انتاج الشركة كان يعتبر فى الماضى من المستحيل تحقيقه والوصول إليه، ولكننا استطعنا بان نحقق هذا الانجاز بعد تعب وجهد وكفاح فى القيام بكل ما يلزم من اجل الوصول إلى هذه الانجازات التنافسية التى كانت فى السابق اعجاز لا يمكن تحقيقه، ولم تسطيع الكثير من الشركة الاخرى الوصول إلى الكثير من الابتكارات والاختراعات التى قمنا فيها، وما تم النجاح فيه والتفوق العلمى والحضارى، الذى يشهد الجميع بفضل الشركة فى تحقيقه، وانها دائما السباقة إلى الكثير من تلك الانجازات الحضارية فى عالمنا اليوم، وما اصبح هناك من شركات اخرى كثيرة تقتدى بنا، وتسير على نفس النهج الذى نسير عليه، واصبحت معاييرنا ومقاييسنا مما يرجع إليه ولابد من ان يكون هناك توافق معها، وإلا اصبح هناك من الصعوبات التى تواجهة هذه الانجازات الحضارية المشابهة والمماثلة فى انجازاتها لما لدى الشركة من منتجاتها على مستوى العالم.

إن هناك تجارب كثير خضناها، ونخوض غمارها، نسير فى الطريق الوعر لنمهده ونصلحه ويصبح طريقا ومسارا سويا قابل للأستعمال والاستخدام، وبعد ان كان مهجورا لوعرته فيصبح عليه الرواج لسهولته وحسن تمهيده وتحسينه. ونسير فى الطريق السهل والممهد، فنحدثه ونحسنه ونجعله أفضل وفيه مزيدا من المميزات والايجابيات ورقى لم يصل إليه أحد من قبل، ونؤدى كل ما يلزم من خدمات مصاحبه تساعد على ان يصبح هناك اقتداء به، واعتناء واهتمام بعد إن لم يكن، او ما كان .. كان قليلا.

إن لدينا الوسائل التى تساعد على اعطاء الجاذبية للاشياء العادية التى يراها الناس ولا يهتموا بها، ولكنها حين تصبح فى اطار الشركة للقيام بمهام ما او اعمال لابد منها، فإنه يتغير الحال ويصبح هناك رؤية جديدة للأشياء التى لم يكون هناك من يعطيها نفس الاهتمام، ويتغير الحال من حال إلى حال، ويكون هناك الرواج والازدحام .. او الطلب الكثير ... الذى يعتبر مؤشرا للنجاح ... وبالتالى مزيدا من العرض المطلوب لمنتجات الشركة ... الذى بالتالى يخلق الانتشار لما تحقق من نجاح فى هذا الميدان، وما يرتبط به من مجالات نؤدى فيها الاعمال المطلوبة على اكمل وجه، وكما ينبغى له بان يكون، من كل الدعايات الازمة والاعلانات المصاحبة. لا نبخل بالنشرات الدعائية عن الشركة فى ايا من تلك القنوات الشرعية التى يتم التعامل معها، بين الشركة والاخرين، ايا كانوا، شركات او جماعات او افراد.

النجاح ... التفوق .... الارتقاء ... الانتشار ... التحديث ... التجديد ... السمعة والشهرة والجودة والاتقان ... والمزيد ... المزيد ...

(يتبع)

-5-

عام 1996

إنه برج ضخم شاهق الارتقاع، يبهر من ينظر إليه، والذى يناطح السماء، مكسو بالرخام من الخارج وحين تدخله فتجد المسافات الشاسعة به، وكأنك فى مدينة صغيرة تسير، حتى لقد وضعت الاشارات والارشادات لتعرف طريقك من اين تذهب وكيف تعود، وكيف تصل إلى ما تريده من موقع ايا كان، الاسواق او المطاعم او الفنادق او الادارة. إنه مبنى على احدث النظم وافضل الاساليب، ومجهز بكل تلك الاحتمالات مثل حدوث الزلازل والحرائق واية كوارث اخرى قد تحدث لاقدر الله.

إنه من المهم بان يتوافر الامان الذى نعطيه الاولوية فى هذا المشروع العملاق، وان يكون هناك ايضا كافة تلك الوسائل التى فيها من الراحة والرفاهية الكثير، والعمل الذى يضمن سير كل شئ على ما يرام. سيكون كل شئ مقسم ومرتب ومنظم، ولا تداخل او اختلاط فى المرافق بعضها ببعض، إلا إذا استوجب الوضع ذلك، فيتم بالصورة الصحيحة والسليمة فى التعامل الايجابى والفعال فى القيام بهذا العمل على اكمل وجه. إنه لابد من ان يتم الاخذ بكل تلك الاعتبارات كبيرها وصغيرها، وان نؤدى كل شئ كما يجب ولا نهمل شئ قد يكون فيه مما يستفاد منه، وان يتم التعاون الايجابى فى كل ما نؤدى كفريق واحد فى تحقيق هذا المشروع الذى نشترك فيه جميعا، كل من خلال خبراته وتجاربه، التى قام بها فى ما يماثل هذا المشروع، فى الواقع الافتراضى والحقيقى.

عدت إلى بلادى فى زيارة قصيرة بعد عدة اعوام من ألتحاقى بهذه الشركة العالمية العملاقة، فكان ان نزلت واقمت فى فندق بالعاصمة وكنت اذهب واعود إلى مدينتى التى تبعد عن العاصمة عدة اميال، وما وجدته من ترحيب بى من الاهل والجيران والمعارف والاصدقاء، وما هو معتاد من دفء هذه العواطف العائلية والاجتماعية فى بلادنا، ولكنى قد صدمت بالواقع الاخر من تردى مستويات المعيشة بها، والحياة الصعبة التى يكافحوا فيها من أجل لقمة العيش، والحياة التى تذخر بالكثير من المشكلات، وخاصة التى تتعلق بفرص العمل والوظائف، التى يحاول الجميع بان يجدوا لهم هذا العمل الامن والذى يضمن لهم الدخل المادى والمستوى الوظيفى وباقى الضمانات التى تتوافر مع الالتحاق بالوظفية، والشعور بانه يؤدى عملا ما يشارك ويساهم وليس عالة على المجتمع الذى يعش فيه، وانه اصبح فى استطاعته بان يتزوج ويفتح بيتا، ويكون لبنة صالحه فى المجتمع والعالم. فإذا بى اجد الكثير ممن اعرفهم وممن لا اعرفهم يسألوننى بان اجد لهم الوظيفة او العمل، فى اية مكان فإنهم على استعداد للسفر والهجرة وتحمل الغربة فى اية بلاد بعيدة او قريب، وان طال الزمن فى الاقامة هناك فى تلك البلاد التى يريدوا بان يعملوا بها. وإننى كنت قد تقابلت مع احد الموظفين من تلك الشركة التى اخبرنى بانه يعلم بانى فد اخذت اجازة قصيرة ازور فيها بلادى ثم اعود مرة أخرى لاداء العمل، فأخبرنى بانه يعلم بانه خلال هذه الزيارة سوف يكون هناك من يتمنوا بان يحصلوا على عمل هنا، إذ لا يوجد لديهم ايا منها فى بلادهم، نظرا لظروفها الاقتصادية والمعيشية الصعبة، فأننى على بان اسجل هذه الطلبات وعددهم ومعلوماتهم الشخصية والعلمية وخبراتهم، واننا سوف نقوم بفتح فرع للشركة فى بلادكم فسيكون لهم الاولوية فى الحصول على الوظائف لدى فرع الشركة، يمكن بان يستفاد منهم. فلا داعى بان يأتوا إلى

هنا، ويتحملوا مشقة السفر، فإننا نذهب إليهم. فإننا كما ترى لا نترك شئ إلى وقد عملنا حسابه ووضعنا كل تلك الاعتبارات والاحتمالات، وهذه هى الشركة العالمية التى تعالج المشكلات قبل ظهورها، وتضع المعالجات والحلول لها، ولا تنتظرها حتى تظهر. وهذه الوظائف سوف تكون على مستوى عالمى ايضا، فسوف يكون هناك المرافق الحضارية الحديثة لها هناك. ويمكن بان يكون هناك الكثير من المميزات لهم، وان هذه الاعداد لن تكون كافية، فسوف ننشر بالصحف والجرائد والاذاعة والتلفاز وحتى فى ملصقات الاعلانات بالشوارع سنضع الاعلان عن افتتاح فرع للشركة ومشروعها الذى سوف تقوم به وتؤديه، ورغبتها فى الحصول على موظفين وعلي من يريد التقدم بطلبه إلى فرع الشركة. إننا لا نترك شئ كما تعلم يؤثر فى موظفينا فى شركتنا داخليا وخارجيا. وطالما فى استطاعتنا القيام بذلك فلا نتأخر او نتوانى.

مازلت غير مصدق ما يحدث من كل تلك المتغيرات وما يصاحبها من تطورات فى حياتى، وما اراه من حولى من كل تلك الاساليب والانماط فى الحياة والمعيشة والبشر والمعاملات والعلاقات. ما هذا هل انتقلت من عالم إلى أخر لم اكن او اتخيل بان يكون له وجود فى عصرنا هذا، ما هذه الامكانيات والقدرات الهائلة والعلم الذى يوضع فى محله الصحيح فلا مجال للمشكلات والازمات وانما الانجازات وتحقيق الاهداف. ولكنها الحقيقة التى اعيشها واتعامل معها، واندمج فيها. كل هذا كان بالنسبة لى شيئا اشبه بالخيال، وبالفعل لقد سمعت عن اشياء من هذا القبيل، مثل بان هناك من يصاب بالصدمة الحضارية التى تؤثر على شخصيته والتى قد لا تكون فى المسار والصحيح، ولكنها قد يكون لها من تلك السلبيات، وما يصاحبها من انتكاسة فى حياة البعض، وقد حدث بان رفض البعض ان يستمر فى البقاء بهذه البلاد المتقدمة، حيث انه شبهها بالسحر وانه لا يدرى ما سوف يكون

مصيره، وعاد إلى بلاده، راضيا قانعا بالعيش فى تلك الحياة المتواضعة والعودة إلى الاندماج فى حياة المعاناة والمتاعب والمشكلات، ولكنه قد يكون له من تلك الارض الصلبة التى يستطيع بان يعود فيقع عليها من اصول وموروثات عائلية، يستطيع بان يعتمد عليها فى استمرار مسار كفاحه، وايجاد العمل الامن والمضمون الذى يحقق له الدخل الذى يرضيه ويحقق له الحياة المستقرة والعائلية التى يرضتيها الكثيرون بل الجميع، إن وجدت.

مازلت فى مرحلة التمهيد نحو الانطلاقة للعالمية من خلال الشركة وبرامجها التى تتيحها، والتى توفرها لموظفيها الجدد، وما هو متواجد من كافة تلك المقومات اللازمة لذلك. إن المسار مريح مقبول وفيه حالة من الاصرار والتمسك بكل تلك العوامل المساعدة على النجاح واجتياز المراحل المختلفة التى نمر بها، وان كان هناك الاطمئنان بان الجميع سوف يجتازوا كل المراحل بافضل ما يمكن من نتائج منشودة، حيث انه لا يوجد اية شئ آخر يعكر او يزعج فى ما يتم القيام به فى هذه المسارات على اكمل وجه ومن هذه التدريبات والتمرينات وكل ما يلزم من اجل الوصول إلى اهداف الشركة، فيما يتعلق بتجهيز وتهيئة موظفيها وعامليها نحو تحقيق برامجها على اكمل وجه. إنها إذا الاليات الموثوق فيها من تحقيق كل ما يجب بان يتم وان يكون له دوره الفعال والمؤثر والايجابى فى هذا البرنامج والمسار الذى وضعته الشركة، والتى به تضمن افضل المستويات الممكنة من منتجاتها، والتى تتم بشريا وألكترونيا، ولا يوجد لديها اية احتمالات بالفشل او الخسائر، وانما هو النجاح والتفوق والمستمر والحفاظ على القمة الدائم.

إنها الخامات التى يتم استخدامها فى التعرف عليها، وما الذى يمكن بان يتم القيام به من استعمالات فى مختلف الاعمال والمهام التى يتم القيام

بها، وما هو اساسى وما هو كمالى، وخصائصها وتفاعلتها إذا وجدت تلك العناصر الاخرى التى من الممكن بان تؤثر فيها، وكل ما يمكن بان يكون له تأثيره المباشر والغير المباشر. إنها ايضا تلك الاجهزة الحديثة، والتى تؤدى من الاعمال ما يعجز عنه البشر، الفخامة والابهار والجاذبية المتوجدة بها، والجودة والدقة والسرعة والقوة فى القيام بكل ما يمكن بان يكون له دوره فى التعامل مع مختلف تلك الظروف المتنوعة والمتعددة المختلفة التى قد يصعب فيها التعامل إلا بمثل هذه الاجهزة والمعدات والادوات الحديثة.

بدأت تتنشر انظمة واجهزة حديثة فى العالم اجمع، وخاصة فى تلك الدول المتقدمة والغنية وهى التى تهتم بتحسين مستويات شعوبها المعيشية، من تطوير وتحديث فى مجالات الانشاء والتعمير والصحة والتعليم والغذاء والكساء وبالمواصلات والاتصالات والتى ايضا تشمل باقى المجالات والميادين، ولكن هذه الاشياء القريبة من الانسان العادى، والاعلان عنها والدعايات لها بكثافة كبيرة، والعمل على توفير الشبكات الازمة لذلك، والقيام بالاستعداد اللازمة لبناء البنية الاساسية لها، والتى قد تكون من اولويات الكثير من الدول، والتى تحاول بان توفر افضل ما يمكن من خدماتها لشعوبها، وما يمكن بان يكون هناك من تخلص من تلك الازمات التى كانت متواجدة ومتوافرة، فلم يصبح الوضع كذلك، فى خلال هذه المرحلة والمرحلة المقبلة التى بدأت تشهد تغيرا كبير لم يكن متواجدا، لولا هذه التطورات الحضارية وما يصاحبها، من العمل على معالجة المشكلات المتواجدة التى تعانى منها شعوب العالم. إنها اجهزة تواصل صغيرة لم يكن لتستخدمها إلا الحكومات والشركات الكبرى ورجال الاعمال ومن لديه القدرة على اقتنائها، فلم بصبح الوضع هكذا، واصبح هناك منافسا كبيرا على التليفون الثابت، وهناك الكثير من التسميات التى تنتشر له فى العديد من الدول كلا وفقا لما يراه مناسبا، فأصبح الموبيل والجوال والمحمول

والخلوى ... وهناك الشركات التى تتنافس فى تقديم الخدمات من اعطاء الخطوط المفوترة والمسبقة الدفع، والارقام ... والكثير مما اصبح هناك كم هائل من تلك الخدمات التى اصبحت تقدم من خلال هذا التطور فى وسائل الاتصال بين البشر ... أيضا الشركات التى تصنع هذه الاجهزة، لم تعد مقصورة فقط على الاتصال إنما على العديد من العمليات والامكانيات الاخرى المتعددة والهائلة التى اصبحت تتوافر مع تطور الاجهزة بأشكال وموديلات واحجام .. الكثير أيضا مما يبهر ويعد من معجزات الحضارة المعاصرة اليوم.

(يتبع)

-6-

عام 1999

نتابع الان هذا المشروع العالمى الذى يتم انجازه من مشاريع هذه الشركة العالمية العملاقة التى تعمل فى عدة مواقع فى وقت واحد، والتى انتهت من عقدها مع احدى دول الكبرى من دول العالم النامى رغم امتلاكها القوة النووية، فى بناء ذلك البرج الذى سيكون من احدث الانجازات الحضارية من اكبر الابراج الحديثة فى العالم، بكل ما يلزمه من مرافق متنوعة تتواجد به. إنها مدينة على ساحل المحيط فى تلك الدولة الاسيوية ذات التاريخ القديم والعريق، قرب رأس الرجاء الصالح، وقد بدأت حركة الطيران للشركة الوطنية والعالمية للقيام بنقل العاملين بين الدولتين، فى مرحلة من المباحثات وما يمكن بان يكون هناك مما يستفاد منه والتعرف عليه فى هذه النقلة الحضارية من الاوضاع السائدة هناك إلى اوضاع الاكثر رقيا وتقدما، فيما يمكن بان يكون هناك من كل تلك التجهيزات اللازمة، وفقا لطبيعة هذه الدولى وحضارتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها، وما يمكن بان يتم من تصاميم تتناسب مع نمطها المعيشى، والذى اشترطت وطلبت هذه الدول وشركاتها المنفذة بان يتم انشاء هذا الانجاز الحضارى متماشيا ومناسبا مع هذه البلد وشعبها.

بدأت وسائل الموصلات المختلفة والمتعددة والمتنوعة فى القيام بعملها على اكمل وجه من حيث ما سوف يتم نقله من بشر وموارد وطاقات ومرافق ما سوف يكون مسبق التجهيزات التى سيتم استخدامها واستعمالها هناك، وعلى ان يكون ايضا الاستفادة مما يتواجد من موارد بشرية وطبيعية

فى ذلك الموقع. إن هناك تقديرات لشركات اخرى فى مواصفات هذه البرج العالمى فى ما سوف يستغرق من وقت فى البناء وما سوف يستخدم من موارد بشرية وطبيعية، وقد فازت الشركة بالعطاء، حيث انها استطاعت بان تقلل الكثير من التكاليف ومن الزمن المستغرق فى الانتهاء واكتمال البناء، ثم الدعم اللازم بعد ذلك، والضمانات اللازمة، والتى لم تستطيع ايا من الشركات الاخرى بان تنافس هذه المواصفات التى وضعتها هذه الشركة العالمية العملاقة، وهذا دائما اسلوبها وما تتميز به فى تحقيق انجازاتها، والفوز بمثل هذه المشاريع بان تحققها، وعادة ما تدرك ذلك الشركات الاخرى، حين تعلم بان هذه الشركة سوف تشترك فى بعروضها فى ايا من المواقع المتنافس عليها فى تحقيق ايا من تلك الانجازات الحضارية الحديثة المنشودة.

إنه قد يكون هناك حاجة إلى ان يصبح هناك من تلك الاستعداد الازمة للقيام بتنفيد هذه المشروعات العملاقة، ومن هذه الاستعدادات هو توفير كل ما يلزم وسوف يستخدم من مواد خام ومسبقة التحضير وجاهزة تذهب إلى الموقع وما حوله، ويصبح هناك تلك البنية الاساسية الجاهزة المؤقتة التى سوف يعتمد عليها فى الموقع الذى يتم فيه العمل من قبل الشركة، حتى لا تصدم بعقبات مشكلات وازمات ايا كانت فى هذه الدول من دول العالم النامى، سواء من حيث الرويتن او قلة العمالة او المواد الخام او الطاقة او ما قد يكون هناك ازمات فى المواصلات والاتصالات، او ايا مما يمكن بان يتسبب فى تعطيل سير العمل على افضل ما يمكن وان يكون له دوره الفعال والايجابى فى تحقيق واكمال هذه الانجاز الحضارى الحديث المنشود.

نظرة سريعة إلى ذلك الموقع قبل البناء وانجاز المشروع عليه، ثم بعد ان يتم اكتمال انجاز المشروع عليه. إن الموقع عبارة عن ارض شاسعة الاطراف لا يتواجد فيها إلا بعض تلك المبانى السكنية البدائية والبسيطة وبعض تلك الاشجار المترامية والمتباعدة، ويوجد بعض الطرق الممهدة بالاسفلت والتى تفتقد إلى الخدمات مثل الانارة وغيرها، وبعض الطرق الاخرى غير الممهدة، ولكنها تستخدم لبعض تلك الاغراض الاخرى والتى ما تستعمل إلا نادرا. سوف يتم تجهيز هذه الارض لتصبح مهيأة لبناء البرج العملاق عليها، سوف يتم ازالة هذا كله من مبانى واشجار وطرق ممهدة وغير ممهدة، فى هذه المساحة التى سيتم عليها البناء، وسوف تقوم الدولة بتعويض اصحاب العقارات والاراضى بما يريدوه من اموال او بدائل ارض وعقار فى مناطق اخرى، حتى لا يحدث اية ضرر من جراء الاستفادة من هذا الموقع المراد استغلاله بالاسلوب الحديث فى ان يصبح مركزا تجاريا وتسويقيا وسكنيا على مستوى الدولة باكملها بل وعلى المستوى الاقليمى، ويكون له شأنه فى تحسين بعض الاوضاع المتردية والارتقاء نوعا ما اقتصاديا لهذه الدولة، والذى سوف يصبح من الانجازات التى تفخر بها، ويتم عرض البرج باستمرار فى وسائل الاعلام المختلفة والمتنوعة من القنوات الشرعية فى كل ما يمكن بان يكون هناك من مناسبات مختلفة ومجالات متعددة.

بدأت عمليات الشحن للمعدات والاجهزة والادوات المطلوبة والغير متوافرة فى هذه الدولة والمنطقة على البواخر العملاقة الى موانئ هذه المدينة والانتقال بعد ذلك إلى موقع العمل بالشاحنات العملاقة والتى تم تحديد مسارات لها محددة ومعينة ومواعيد محددة اياض، من اجل ان لا تتسبب فى الازدحام المرورى إذا ما سارات فى مسارات المدينية وفى وقت الذروة وتحدث مزيدا من الاختناق المرورى، وعليه فإن المرور قام بتنظيم

هذه المسارات للشاحنات العملاقة حتى تصل إلى موقع العمل بدون تأخير او بطء او ايا مما قد يتسبب فى حدوث مشكلات من اية نوع كان، ومن اجل القيام بتنفيذ المشروع على قدم وساق، وعلى ان يتم تنفيذه بارقى المواصفات التنافسية وفى الموعد المتفق عليه، وسوف يتم القيام بكل ما يلزم من وضع أليات العمل التى سوف تؤديه على اكمل وجه، وعلى افضل المستويات الممكنة.

إننا مازلنا فى مرحلة التدريب على العمل فى هذه الدول المتقدمة حضاريا، ولم ننتقل إلى موقع أخر، ولكننا كناعلى اطلاع على ما يحدث من نشاط للشركة فى الخارج، من خلال القنوات الاعلامية والاعلانية الداخلية، والتى كانت تقوم بنشر كل ما يتم بأفضل الوسائل والاساليب الاعلامية من اجل ان يتعرف العاملين ايا كانوا على رأس العمل او مازالوا فى مرحلة التدريب فى الشركة على اخبار الشركة اول باول، حيث وضعت شاشات تليفزيونية لم نشاهدها من قبل، ليست سميكة كالتى نراها فى دول العالم، ولكنها شاشات رقيقة السماكة فى سمك الكتاب عريضة المساحة مثل شاشات السنيما، ومنها ما هو اقل مساحة. ولايوجد لها صوت وانما يوجد لدينا تلك السماعات الصغيرة الحجم اللاسلكية التى نضعها فى الاذن ونسير او نجلس ولا احد يرى او يلاحظ هذه السماعات التى توافينا بالاخبار الخاصة بالشركة اول باول، والتى تتحدث العديد من لغات العالم المتنوعة. وإننا سواءا كنا جالسين إو سائرين او فى وضع كان، نرى ونطالع ما يحدث عبر الشاشات المنشرة فى مرافق الشركة داخل المبانى وخارجها فى الطرقات والممرات. هذا غير تلك القاعات التى تتواجد بها بشكل ألكترونى ما يحدث ايضا عبر اجهزة العرض المختلفة لتوصيل هذه المعلومات بشكل ابضا مباشر عبر الاقمار الاصطناعية وتطلع الشركة على

ما يحدث بالصوت والصورة على ما يتم هناك عبر آلاف الاميال فى مختلف مواقع الشركة التى يتم القيام فيها بتنفيذ هذه المشروعات للشركة.

إنها المواد الخام هذه الكم الهائل الذى يستخدم من اجل استعمله فى البناء والتشيد، وكل ما يلزم من علم وخبرة وتصاميم واختيار افضل ما يمكن بان يكون منها، فى القيام بها، والتى سوف تحقق هذه الانجاز الحضارى الذى يتم القيام به، وتحقيق هذا الطلب عليه مثل باقى الطلبات التى تسير فى نفس المسار وفى نفس الوقت. إن العصر الى نعيشه اصبح يتطلب مثل هذه الانجازات التى اضبحت تسهل الكثير من تلك الاشياء فى الحياة، فأصبحنا نحصر الكثير من تلك المرافق التى كانت متناثرة بعيدة عن بعضها البعض فى مبنى واحد يجمع كل هذه المرافق وكل ما يحتاج إليه، ولا داعى للانتقال من موقع إلى أخر، والبحث عما نريده من سلع وخدمات، وانما اصبح هناك التطوير والتحديث فى هذه الاشياء التى اصبحت عصرية، وبكم هائل من التنوع والكثرة والجاذبية والتى ترضى كل الاذواق والانماط البشرية المختلفة.

نظام ادراى رائع فى ترتيبه واعداده والهيكل التنظيمى به، من مستوياته المختلفة المتعددة من رئيس ومرؤس وفريق عمل جماعى يعمل سويا، فى التعامل مع طبيعة العمل والتدريب اللازم، واكتساب المهارات والخبرات اللازمة فى الواقع الافتراضى والحقيقى، وما يمكن بان يتم من التغلب على مختلف تلك الظروف والمشكلات والمعضلات المعروفة مسبقا، والتى يمكن بان يكون هناك من تلك الطوارئ، والاستعدادات لها، بالاساليب العلمية والوقائية التى تحقق افضل النتائج، واقل الخسائر، الممكنة، والتى عادة ما تكون نادرا، إلا انه لابد من وضعها فى الحسبان والسير فى الطريق والمسار الصحيح الذى يتوافر فيه الامان والسلامة،

وكل ما يلزم من الاجراءات الامنية والتى تصاحبها الخطوات الايجابية فى التعامل معها.

كل شئ معمول حسابه، فالنظام بالشركة المتبع لا يترك شئيا إلى ويقوم به، من كل ما يلزم الموظفين الجدد والقدامى، فالاقامة بسكن الشركة وما بها من مختلف تلك المرافق التى تقوم بتأدية الخدمات المطلوبة، من ترتيب للسكن والمطعم الذى يقوم باعداد الطعام، وهو مفتوح بمواعيد للوقت الفطور والغداء والعشاء، وايضا القيام بالنظافة اللازمة والغسيل للملابس، وكويه وللشركة زيها التى تضع عليها شعارها، والذى يتم تفصيله داخل الشركة من قبل خياطين يأخذوا المقاسات ويقوموا بالتفصيل، ثم توزيع كل تلك الملابس التى تم اعدادها للموظفين سواءا منها التى يتم ارتديادها فى اثناء العمل، من القميص والبنطلون والجاكت وما قد يكون هناك حاجة إلى ايفارول بدلة العامل التى من قطعة واحدة، والاحذية والجوارب والملابس الداخلية، وكل ما يلزم مما يحتاج إليه اية انسان فى حياته المنزلية والعملية. ويوجد ايضا الملاعب الرياضية التى يتم الذهاب إليها من اجل ممارسة الانشطة الرياضة فى اوقات الفراغ. إنه نظام متكامل لا يترك شيئا إلا وقام بالاهتمام به على اكمل وجه ممكن، بحيث انه فى النهاية يؤدى إلى التركيز فى بناء الموظف المثالى للشركة، الذى يتفرغ لعمله، ولا يوجد شيئا يقلقه، او يزعجه، وعليه بان يصبح على المستوى التنافسى مع باقى الشركات العالمية العملاقة فى العالم.

(يتبع)

-7-

عام 2002

سنقوم برحلة عمل إلى الموقع الذى يتم فيه البناء والتشيد للبرج للتعرف على ما يحدث على ارض الواقع، وليس فقط بشكل نظرى، وسوف يكون هناك ايضا من إداء للمهام والاعمال الضرورية التى من الممكن بان نقوم بها نؤديها، وايضا القيام بتلك التدريبات التى تتم، حيث انه قد يكون هناك من تلك التصاميم التى يتم الاخذ بها، ممن سيفوز تصميمه بافضل تصميم والذى يجب بان تتوافر فيه كافة تلك الشروط والمواصفات اللازمة من اجل ذلك. إننا سنتخدم طائراتنا الخاصة فى القيام بهذه الرحلة والتى سوف تستغرق حوالى 5 ساعات، وسوف يكون هناك تلك الافلام التسجيلية اثناء الرحلة الخاصة بمشروعات الشركة، وما سوف يكون منها ما هو تعريف بانجازات الشركة من كل تلك الابراج البدائية منها او بمعنى اخر التى تم بناءها فى مراحل مبكرة من القرن الماضى، وان كانت مازالت تعتبر من تلك الانجازات العالمية القياسية، والتى كانت مقصورة على هذه البلاد المتقدمة، والتى كانت مازالت تفتقر إلى الكثير من تلك المواصفات التى تحتاجها فى مقاومة بعض تلك العوامل الطبيعية والظروف البيئية، والتى ظهرت بعض تلك السلبيات والمساوئ، وبالتالى تم تجنبها وتغطيتها والتعامل معها بعد ذلك. إن ما نقوم به الان هو بناء ثامن برج فى هذه الدولة، فى عدة مدن منها، والتى مازالت تطلب مزيدا منها، فى خلال السنوات القادمة القليلة، ويكون بذلك قد تم الانتهاء من العقد الذى يطلب ثمانى اخرين. إن العمل يسير على كما يجب وينبغى فى الاطار المحدد له، ووفقا للمبرنامج الموضوع من قبل الشركة، والتى تلتزم بالجدول الزمنى

الموضوع، ووفقا لكل تلك المواصفات العالمية القياسية، فى تحقيق هذا الانجاز الحضارى العملاق فى هذه الدولة، والتى تعتير من الدول الصديقة، والتى يتواجد بيننا وينهم تعاون مشترك فى الكثير من المجالات والميادين.

الطائرة تحلق فوق هذه المدينة التى نرى من الجو بعضا من معالمها التاريخية والاثرية والسياحية، والتى تذخر بالكثير من تلك المعالم الفريدة والمميزة، وايضا بها ما يعتبر من عجائب الدنيا السبع. إن بها الكثير من تلك الحفاوة بالسياح والاجانب، حيث انها الدولة تدعم السياحة وتريد بان يكون لها شهرتها فى جذب السياح وايضا رؤوس الاموال إليها، لأستثمارها فى بلدهم. جذب السياح وايضا رؤوس الاموال إليها، لأستثمارها فى بلدهم. إننا بعد ان ننتهى من زيارة موقع العمل والتعامل مع تحقيق هذا الانجاز العالمي الرائع، سوف يتاح لنا اخذ جولة سياحية فى هذا البلد، وما تشتهر به من معالم لابد من زيارتها.

نرى البرج ولم ينتهى بعد، ولكنه فى ارتفاع شاهق نراه من الجو، حيث ان الطائرة الخاصة التى نستقلها قد اقتربت من الموقع، لمشاهدة البرج من الجو واخذ فكرة عنه بشكل سريع، وما يتم فيه، والذى نجده بان اخر ادوره العليا قد وصلت واخترق الاجواء العليا إلى السحاب المتواجد بالسماء. يوجد العمال بالبرج بزيهم الخاص بالعمل وشعار الشركة عليه، والخوزات الحديدة على رؤسهم، ويوجد بعض تلك الاجهزة الخاصة بالبناء حول البرج وفى المبنى نفسه، تعمل من اجل الانتهاء من البناء المطلوب تنفيذه. وتم التحدث معهم واننا فى الطائرة التى يرونها الان تحلق بالقرب من البرج، واننا تبادلنا مع العاملين بالبرج الاحاديث السريعة، منها الترحبية وبعض تلك الملاحظات التى يمكن لها بان يكون لها اهميتها فى الرؤية الحالية للبرج من الاجواء، وكان هناك من يقوم بالتصوير بكاميرا

الفيديو من اجل تسحيل فيلم عن بناء الابراج فى العالم الاحدث والاعلى والاضخم والاكبر القياسى والعالمى. هذا الفلم سوف يكون للشركة فى متابعة العمل وبعد ذلك سوف يعرض فى وسائل الاعلام المختلفة بوضعه هذا من فلم تسجيلى، متخصص للدراسات والابحاث ودور العلم المتنوعة. وان بعض انجازات الشركة من الابراج سوف يكون لها مشاركة فى انتاج فلم عالمى ستقوم بانتاجه احدى الشركات المتخصصة فى صناعة الافلام، لعرضه للجمهور فى كل مكان فى العالم، والذ1ى قد تصل تكاليف الفلم عدة مليونات من الدولارات، وسوف يكون العائد والربح مضمون، حيث المتعة والاثارة والتشويق والانبهار بانجازات العصر الحديث.

العديد من تلك المهام فى موقع العمل تم القيام بها، وما يمكن بان يكون له اهميتها فى اكمال بعضا من تلك الاعمال الضروية فى البناء، والعمل على اعطاء بعضا من الملاحظات فى تحسين سير العمل، وما يمكن بان يكون لها ابداعه فى القيام بهذا المشروع العملاق. إن هناك تلك الشركات العالمية الاخرى التى سوف تساهم وتشارك من اجل الاستفادة من هذا البرج، بان يصبح لها فرع داخله، وتريد بان يكون التصاميم الداخلية متوافقة مع مستوى الشركة فى تقديم خداماتها بهذه الدولة، وعلى ان تعمل على بان تضع شعارتها العالمية، وفى الوقت نفسه بان تتأقلم وتضع الطابع الخاص بالدولة وما يميزها ويميز شعوبها عن باقى دول العالم. المحلات العالمية فى كافة انواع المنتجات والسلع والخدمات تتسابق من اجل ان تجد لها موقع لمحلها فى البرج، فهناك تلك المساحات المتنوعة من المحلات التى سوف يتم افتتاحها، وفقا لما سوف تتواجد به هذه الشركات التجارية والتسويقية، والتى سوق يكون لها مواقعها التى تحددها من اسواق يتم فيها القيام بممارسة الاعمال التجارية بها، وخاصة الهايبر ماركت والسوبرماركت الذى سيكون له دور كبير فى جذب الناس إليه، وفى الوقت

نفسه الاستفاده من تواجد الناس فى البرج. وكما انه هناك منطقة للمطاعم والشركات المحلية والاقليمية والعالمية التى سوف تتواجد ايضا، وما يمكن بان يكون هناك من الاعلانات لها، مع ما سوف توفره من مناطق للترفيه والالعاب التى سوف تتواجد ايضا، فى جزء من احد ادوار هذا البرج. الفنادق العالمية وما تقدمه من خدمات على ارقى المستويات بالمرافق الخدمية على المستوى العالمى ايضا، وما يمكن بان يتواجد من فروع للبنوك وتاجير السيارات وشركات السياحة وقاعات رجال الاعمال، وكل ما يمكن بان يتم تخيله مما يمكن بان يستفاد منه، سوف يكون له فرع فى هذه البرج، بحيث ان من تواجد فى هذا البرج لن يحتاج إلى ان يبحث خارجه عن اية شئ خارجه. وسيكون بهذا البرج مهبط للطائرات على سطحه، وكذلك نادى رياضى كبير يمكن بان يتم فيه ممارسة الكثير من تلك الالعاب والانشطة الرياضية المختلفة والمتنوعة.

المرافق الخاصة بالشركة وما تقوم به من اعمال ومهام، الجاهزة المتواجدة فى موقع العمل من اجل اعطاء كل ما يلزم من خدمات سريعة وتقدم افضل ما يمكن بان يتم فى هذه الانجاز الذى يتم العمل فيه، وان هذه المرافق وما يتواجد من اجهزة ومعدات وادوات وقوى عاملة، وما يمكن بان يتم توفيره من المواد الخام، سوف تنتقل بعد ذلك إلى الموقع الاخر الذى يتم فيه بناء باقى الابراج المتعاقدعلى اكمالها والانتهاء من بناءها، وفقا لمواصفات المتفق عليها بين الشركة والمسئولين الموقع معهم العقد، وما تم التفاوض عليه فى الاجتماعات المشتركة بين الجانبين فى وقت سابق. وقد كان هناك ازدحام كبير فى صالة الوصول بالمطار حيث ان الصحفيين والاعلامين كانوا على علم بوصول الوفد من الشركة وعلى رأسها مديرها التنفيذى، الذى دائما يستقبل بالحفاوة وتزاحم الاعلاميين للقاءه واخذ آخر اخبار نشاط الشركة منه، فى كل بلد يذهب إليها، وقد تم

عقد مؤتمر صحفى لأعطاء المعلومات المطلوبة الخاصة بسير العمل فى هذا الانجاز، وتم الاجابة على كل تلك الاسئلة من قبل الاعلاميين وما يلزم بخصوص مواصفات البرج والخدمات المقدمة به، وموعد الانتهاء منه، وكل ما يتعلق به من اهتمامات، وعن الترتيبات مع انتهاء البرج والحدث الرياضى العالمى الذى سوف يتزامن معا، فى نفس المدينة وتهيأةالاستعدادات اللازمة لذلك، وما سوف يكون هناك من تلك الانجازات المماثلة فى المستقبل.

إننا نرى بالقرب من هذا البرج فى هذا المدينة الاستاد الضخم الذى يتم تشيده، فى الوقت نفسه، من اجل استقبال حدث رياضى عالمى، وهناك تلك الاستعدادات الضحمة من اجل ان يصبح هناك التجهيزات اللازمة والضروية من مختلف تلك المرافق التى من الممكن بان يتم توافرها من اجل استقبال الاعداد الغفيرة من الجمهور الذين سوف يأتوا من جميع انحاء العالم، والذى اعطى اهمية لهذا البرج الذى يتم بناءه وتحت الانشاء فى ما يمكن بان يوفره من الكثير من المرافق التى تساعد وتساهم فى خدمة هذه الاعداد الغفيرة التى سوف تتواجد عند انتهاء العمل فى الاستاد الرياضى وفى البرج بحيث انه سيكون قريبا، وليس بالبعيد، وسيستوعب الكثير من هؤلاء الجمهور، وبذلك سيكون هناك ضغط عليه فى اوائل ايام افتتاحه، ولابد الاستعداد لذلك.

إن هذه البرج سيستقبل ناس من مختلف انحاء العالم فى فترة المهرجان الرياضى العالمى الذى سوف يتم عند الانتهاء من بناءه، وبالتالى سيكون عليه الاقبال الشديد والازدحام فى بداياته، والذى قد يميزه عن الكثير من ما سبق بناءه من ابراج للشركة، وان كانت هناك مناسبات اخرى، ولكن هذه المناسبة تعتبر مميزة وفريدة، واعطت اهمية لما يتم بناءه

وتجهيزه، والاستعداد اللازم لهذه المناسبة المميزة، وما يمكن بان يكون هناك من تلك الدعايات والاعلانات بمختلف لغات العالم، وايضا توفير الكثير من تلك الانماط البئية من تلك الدول فى طابعها المميز لها، وما يمكن بان يتواجد فى البرج، وعلى ان يتم تجهيز كل ما يلزم هذه الحدث الرياضى العالمى، ومن سوف يتواجد من بشر من كل دول العالمـ بلغاتهم المختلفة وازيائهم المميزة ذات طابع بلادهم وعاداتهم وتقاليدهم، وحتى انه سوف يكون هناك توافر لأطعمة ومنتجات تلك الدول، وما يمكن بان يتواجد من مرافق مميزة قد تكون لها اهميتها والاستفادة بافصى ما يمكن من تقديم كل ما هو جديد. ورغم ان اجواء هذه المدينة يغلب عليها الاجواء المشمسة، فإنه سوف يتم اعداد وتجهيز لمرافق يتم فيها ممارسة رياضة التزلج على الجليد، صالة او استاد مغلق، الذى لا يتواجد إلا فى اعالى الجبال فى العالم، وفى بعض اطراف مدن هذه الدولة التى يتم فيها بناء هذا البرج العالمى والذى بدأ يتميز ويتفرد بمميزات فريدة، لما يتواجد من ظروف ومناسبات مصاحبه للأفتتاح، فإن الشركة لا تترك فرصة مثل هذه تضيع منها، والعمل على الاستفادة منها، وبالفعل فإنه قد تم القيام بالتعاون مع تلك الشركات الاخرى التى يمكن لها بان تساعد على تحقيق ما يمكن توافره من مرافق مميزة اخرى عالمية، ذات طابع فريد فى العالم، سيكون عليها الاقبال الشديد اثناء المهرجان الرياضى وهذا الحدث العالمى الذى قد لا يتكرر مرة اخرى فى هذه الدولة، ونادريا فى باقى دول العالم النامى.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-8-

عام 2005

ملخص سريع للأحداث خلال تلك الفترة التى مرت بنا ونحن فى انغماسنا بأعمالنا وعزلة عن العالم واحداثه، فقد كان الاهتمام بالعمل الذى نقوم به ونؤديه يشغلنا عن متابعة الاحداث، وبالفعل ففقد اعطينا كل وقتنا وجهدنا وتفكيرنا فى ما نؤديه من مهام واعمال، والتى سوف تكون من تلك الانجازات التى يتنظرها الكثيرون، وبالتالى فإن كل ما يحدث فى العالم من حولنا لا نهتم به، وقد كانت تلك سياسية الشركة بشكل غير مباشر، حيث انها لم تمنع أحد من ان يتابع الاحدث، ولكن كانت الاولويات بان نحقق افضل النتائج الممكنة اثناء القيام باداء العمل، وقد جلسنا فترة خمس سنوات لا ندرى ما يحدث وما يدور من احداث فى العالم من حولنا، واصبحنا فى تلك العزلة الاختيارية، وحتى الاجازات واوقات الفراغ التى كنا نقضيها، نذهب إلى تلك المنتزهات والشواطئ والنوادى وكل تلك المرافق الترفيهية الخاصة بالشركة، والتى ذات مستويات رفيعة وعلى درجة عالية من الرقى والتحضر والتمدن، لم نرى مثلها من قبل، من حيث التصميم والترتيب والتنظيم والخدمات التى تقدم، والتى انفق عليها الكثير واعطيت الكثير من الاهتمام من قبل الشركة، حتى لا يكون هناك من يجعل ايا من تلك المرافق الاخرى التنافسية فى اية مكان اخر بالعالم اجمع، والتى من شأنها بان تعطى الموظفين تلك الدفعة المعنوية والنشاط وروح التعاون والابتكار، والتركيز فيما يتم القيام به من مهام واعمال فى مشروعات الشركة، تصل إلى المستويات العالمية التنافسية، وتظل فى القمة بين باقى الشركات المنافسة الاخرى.

لقد تم افتتاح هذه البرج العالمى الذى يعتبر من انجازات العصر الحديث، وما قد صاحب هذا الافتتاح من مهرجان كبير اقامته الدولة بالتعاون مع الشركة المنفذة، ورجال الاعمال واصحاب الشركات والمؤسسات المشاركة، وكل من يريد بان يشارك ويساهم، والذى كان فيه الازدحام الشديد، من جمهور الناس العاديين والمتخصصين فى العديد من المجالات والميادين المتنوعة، ومن الاعلامين من صحافة واذاعة وتليفزيون، وكان هناك المؤتمر الصحفى الذى عقد بحضور المسئولين من الجانبين الشركة المنفذة ورجال من الدولة ورجال الاعمال، وقد تم الاجابة على كل الاسئلة التى طرحت بأفضل ما يكون، وقد تم طباعة كتالوج ووروقى وألكترونى فى اسطوانات الليزر، تعريفى بخريطة البرج من الداخل من حيث ما يحتويه من مرافق تجارية وتسويقية وادارية وسكنية، وتقسيمه بأدواره ومستوياته ومصاعده وسلالم الطوارئ، ومواقف السيارات، وكل ما فيه من مرافق وخدمات وهذا بالنسبة للجمهور العادى، والذى يتواجد منه النسخ الدائمة لدى استعلامات البرج عند أبوابه ومداخله، للحصول عليه فى اي وقت الان وفيما بعد. وقد تم تدشين موقع ألكترونى على الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت للبرج ولبعض الشركات المشاركة والمدعمة. وبالطبع فقد تم اعطاء التصاميم التى تحتفظ بها الشركة بالاصول لديها، نسخ إلى ادارة البرج، والتى تم تدريب مواطنين من نفس هذه الدولة على ادارة هذا البرج بادارة ذاتيه، وكان هناك كتالوجات ومرفق بها اسطوانات الليزر متخصصة للدارسين والباحثين ورجال الاعمال، من اجل التعرف على الاساليب الحديث فى التصميمات التى تمت، والوسائل الحضارية التى استخدمت، وما يتواجد من المميزات لهذا البرج عما سبقه من ابراج تم بناءه فى السابق، لم تحظى ببعض هذه المميزات الفريده فى هذا الانجاز الرائع. كانت هناك البالونات والاشكال الضوئية او الالعاب الضوئية فى

السماء، التى اطلقت فى الهواء والاضاءة بأشعة الليزر التى تزين البرج من الخارج بأشكال وألوان جمالية رائعة، وشعاع ليزر متجهة نحو الاعالى يمينا ويسارا وفى كلا الاتجاهات وتعطى مؤشرا فى السماء ليتم التعرف على الموقع عن بعد، وما قد اصبح هناك الكثير من تلك الزينات التى تزين البرج وما حوله. إنه أحتفال ومهرجان دعائى كبير، لم يكن مقصورا على سكان هذه المدينة، ولكنه شمل باقى المدن، والذين كانوا يتوافدون إلى هذا البرج لحضور الاحتفال، وقد حضر ايضا جمهور غفير من الخارج لحضور افتتاح البرج، والانتظار حتى يتم بدء الدورة العالمية للالعاب الرياضية، يحب يمكن بان يقضوا وقتهم فى التعرف على المدينة، ومزاوالة التسوق والتنزه وكثير من تلك المعالم السياحية الاخرى التى قد تتواجد وتسر الزائرين ومن يحضر إلي هذه المدينة.

الكثير من المتغيرات قد حدثت فى العالم، ومنها التطورات العمرانية الحديثة التى شهدتها العديد من دول العالم، والتى كان لشركتنا دور كبير فى تحقيق مثل هذه الانجازات العالمية العملاقة، وما اصبحت اكثر شهرة، وبالفعل فإن الكثير من طلبات بناء الابراج الحديثة فى ازدياد، حيث ان الكثير من الدول لا تريد بان تصبح فى وضع ليس لديها من مثل هذه الابراج الحديثة التى اصبحت تنتشر فى الكثير من دول العالم النامى، والتى تساعد فى الكثير من احتواء بعض تلك الازمات، وان يكون هناك النظام الحديث الذى يواكب التطورات الحضارية فى العالم، فى كافة المجالات والميادين.

.....

أجتمعنا مرة أخرى فى تلك الكافتيرا فى الحديقة الكبيرة فى هذا المنتزة المشهور فى هذه الدولة المتقدمة حضاريا، وقد تصافحنا بحرارة

وصداقة وتعانقنا بمحبة واخاء، وتبادلنا تلك الجمل الترحيبية التى تعبر عن عمق المشاعر فيما بيننا، وقد كان غياب عدة سنوات بعد ذلك اللقاء الذى بعده جميعا انشغلنا فى وظائفنا، والتى اعطيناها كل الاهتمام، وما قد اصبح لنا من تلك الشهرة العالمية لبعضنا، حيث اننا كنا نظهر فى وسائل الاعلام المختلفة نظرا، لما نقوم به من نشاط حيوى وهام فى هذه الشركة العالمية ودائما لدينا حضور مع كبار الشخصيات والمسئولين ورئيس الشركة، مما جعل وسائل الاعلام تركز علينا، وتأخذ منا الاحاديث، عن اخبار الشركة ونشاطها، وقد حصل بعضنا على تلك الجوائز التقديرية نظرا لجهوده فى القيام بالمهام الضرورية على مستوى الشركة وبالتالى على المستوى العالمى.

كانت احاديثنا فى الكثير من المواضيع من حيث احداث الحاضر، والتى قد اشغلنا عنها، واردنا بان نتعرف على ما قد حدث فى العالم وفى منطقة الشرق الاوسط خاصة، وحيث اننا لا نستطيع بان نبتعد عن ما يحدث فى بلادنا الحبيبة، والتى قد حدثت بها الكثير من تلك المغيرات الحضارية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترة الاخيرة، من تلك الاحداث السياسية والاقتصادية والرياضية، وما وصلت إليه استقرار الامور، والتى لم تستقر للأسف الشديد، وكان ما يحزننا هو استمرار الصراع العربى الاسرائيلى، والاعتداءات التى تتم، والعزلة التى تعيشها بعض المدن العربية المحررة والقيود التى تضعها اسرائيل فى من يريد اداء الصلاة فى المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وزيارة مدينة القدس، والتى تعتبر من اهم القضايا واعقدها، ومدى التعنت والصلف الاسرئيلى فى ممارسة استفزازاتها المستمرة ضد العرب، وما حدث ويحدث فى العراق ولبنان وسوريا ومصر والمغرب العربى ودول الخليج من المتغيرات السياسية والاقتصادية، والتى تشهدها ونتمنى لها بان تسير فى المسار الصحيح نحو

الاوضاع الافضل، ورفع المعاناة عن شعوب المنطقة باكملها، من الخليج إلى المحيط، وان تكون المستويات المعيشية افضل، وان يصبح هناك الوضع الذى يواكب الحضارة الحديثة.

سوف يعود البعض من هؤلاء الرجال الذى وصلوا إلى هذه المستويات العالمية الرفيعة فى اداء اعمالهم فى اوطانهم، واصحبوا مشهورين عالميا، ولهم مراكزهم المرموقة ومكانتهم العلمية، وحصلوا على الجوائز والشهادات التقديرية والثناء من كل من تعاملوا معهم، فى مجال اعمالهم، وسوف يكون لهم شأن مع تغير وتحسين الاوضاع فى هذه البلاد التى تسير فى طريق تتخبط فيه، ويوجد الكثير مما يمكن القيام به، وان هؤلاء الذين وصلوا إلى هذه المستويات العالمية الرفيعة، ليسوا إلا نماذج مكررة من شعوب تلك المنطقة التى تعانى، ولكن الفرق بأنهم قد حصلوا على فرصتهم فى الانضمام إلى النظام السليم والصحيح بكل ما فيه من امكانيات وقدرات وعلم وطاقات ودعم واهتمام، وظهرت فيهم كوامنهم من الابداع والابتكار والعطاء وتحقيق افضل النتائج، وبالتالى فإن شعوب المنطقة إذا حصلت فى بلادها على نفس هذه المواصفات سوف يكون هناك الرقى والتقدم والوصول إلى القمة. ولكن طالما ظل هناك من تلك المواصفات التى تتسم باللامبالاة والاهمال والفوضى، فإن المنطقة ستظل فى اسوء اوضاعها لا يمكن لها بان تنهض، وان تفيق من كبوتها، وتؤدى دورها القيادى المنتظر منها، والمنشود، للسير نحو الرقى والعلا والتقدم ... نحو حاضر جيد وغدا أفضل.

لقد تم فى تلك الجلسة وهذا الاجتماع التطرق إلى امجاد الماضى والحضارات التى ازدهرت فى تلك الفترة من تاريخ الامة، والتى استطاعت فيه بان تفتح باقى دول العالم تنشر فيه النور بعدما كان فيه الظلام، وتحقق

العدل والمساواة بين البشر، بعد ما كان هناك الظلم والاستعباد سائدا. ولكن ما حدث بان تكاسلت بعد ذلك تلك الاجيال التى تلت، فحدثت تلك الانتكاسة الخطيرة فى تاريخ الامة، ولم تستطيع بان تستمر فى تحمل مسئولياتها تجاة العالم، وهذا حال ايا من كان، فإذا ما اصبح هناك التكاسل والبعد عن السير فى الطريق الجاد والمثمر، فإن الوضع سوف يتردى، والحال سوف يتدهور، ونجد باننا نلجأ إلى الاخرين من اجل التعلم والحصول على الحضارة الحديثة منهم، هذا ما كان من اسباب الاستعمار فى الماضى، بأن استعمروا دول المنطقة من اجل هذا العطاء، فلا يملك قرار نفسه من لا يمكن خبز يومه.

(يتبع)

-9-

عام 2009

هذه المرة لم يكن هناك الاجتماع المتعاد معا فى مكان واحد يجمعهم، وانما هو اجتماع باستخدام الوسائل الحديثة، من الامكانيات الحديثة التى اصبحت متاحة، ومتوافرة عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة عبر الاقمار الاصضناعية، فقد عاد البعض إلى بلادهم، وكان هناك تلك التيارات الفكرية الحديثة نحو الاصلاح والبناء والتشيد لمجتمعاتهم على اسس حضارية افضل والتخلص من السلبيات والمساوئ المتواجدة والارتقاء بهذه المجتمعات من اوضاع التخلف والتدهور والتوترات المستمرة وما تعانيه الشعوب من اعباء ثقيلة تجسم على كاهلهم، إلا حاضر افضل ومستقبل افضل عما هو عليه، وما يمكن بان يكون هناك من انجازات تتحقق على ايديهم، ومن خلال خبراتهم التى اكتسبوها اثناء غربتهم فى الخارج لبناء هذه المجتمعات التى عاشوا فيها وعاصروا مشكلاتها وازماتهم التى تعصف بها، وقد تلقوا افضل ما يمكن من علوم تساعدهم على تحقيق احلامهم وطموحاتهم ورؤيتهم الجديدة لما يمكن بان تصبح عليه هذه المجتمعات فى خلال المرحلة المقبلة من تاريخها.

لقد حدث اصطدام بالواقع المر والاوضاع الصعبة المؤلمة التى وجدوها، رغم معرفتهم بها، ولكنهم عاشوا فى مجتمعات اخرى، ذات نظام حضارى عريق تسير عليه يلتزم به الجميع، يؤدى كلا فيه دوره على اكمل وجه، وما يجده من دعم وامكانيات وقدرات تساعد على تحقيق الاهداف المنشودة التى يتم التخطيط لها والسعى من اجلها. وعلى كلا ... فإن هناك الكثير من

تلك الاجتماعات التى تمت مع المسئولين على اعلى المستويات ومع الشعوب ومع وسائل الاعلام المختلفة والتى اصبحت متعددة ومتنشرة بشكل اكثر عما كانت عليه نظرا لما اصبح هناك من تطورات فى المنطقة من ظهور كل تلك التقنيات الحديثة من وسائل الاعلام والاعلان والاتصال والمواصلات بين البشر بعضهم البعض بالوسائل والاساليب الحضارية الحديثة، التى غيرت الكثير ايضا من طابع هذه المجتمعات وتواصلها فيما بينهم، الانفتاح الفكرى والثقافى الغزير، والذى له ايجابياته الذى يستفاد منها بافضل استفادة ممكنة، وسلبياته التى يحاول الجميع بان يتخلصوا منها، ووضع الحمايات اللازمة من اجل الوقاية من تلك المساوئ الخطيرة التى من الممكن بان تعصف بالمجتمعات إذا ما تم اهمال هذه التيارات الهدامة التى دائما تتواجد وتظهر لإختراق المجتمعات واهلاكها، وجرها نحو الهاوية. وبالفعل فقد اصبحت هناك تلك المعارك الشديدة الوطأة بين مختلف تلك التيارات السياسية والفكرية والثقافية وفى كل المجالات والميادين، وما تم من تصادم خطير فى مسارات الكثير من تلك القنوات التى تحاول بان تتواصل مع الشعوب والجماهير فى مجتمعاتها باراء جديدة كانت محصورة ومحددة فى اطاراتها وظروفها وبيئتها فأنطلقت نحو العالم المفتوح والسموات المفتوحة، التى لا رقيب لها، ولكن اصبح هناك من تلك المخاوف الخطيرة التى تهدد امن هذه المجتمعات بما قد يحدث من صدمات حضارية وبيئية وثقافية وفكرية، لم تكن متواجدة، وتحتاج إلى السيطرة عليها، ولكنها اصبحت من الكم الهائل من تلك المعلومات والقنوات بين البشر بعضهم البعض فى مختلف المناسبات والظروف يتحاثون لا يستيطع بان يقف امامهم شئيا يمنعهم من ان يتواصلوا ويستمروا فى اداء ادوارهم، بقوة وعزيمة لا تلين، ومسارات متعددة متشعبة لا يمكن بان يتم التصدى لها والوقوف امامها، والعمل على منعها.

وبالفعل فقد حدث ما ليس فى الحسبان من متغيرات وتطورات فى المنطقة، مفاجآت لم تكن فى الحسبان على الاطلاق، من ظهور تلك الثورات التى لم تكن فى الحسبان على الاطلاق، وما اصبح هناك من تلك المتغيرات والتطوارت التى ادت إنهيار بعض تلك الانظمة السياسية التى كانت قائمة، وثابتة وراسخة، ولا يتصور بانها سوف تزول بمثل هذه الصورة الغير متوقعة، ولكن هذه هو الذى حدث واصبحت المنطقة عليه، واصبحت هناك تلك الامال العريضة التى تجيش فى صدور شعوب المنطقة من مستقبل سوف يكون مختلفا كليا، وسوف تعيش هذه الشعوب المرحلة المقبلة من تاريخها، فى عصر جديد، فيه النظام السياسية السليم والحكيم، الذى يرفع عنها الاعباء والمعاناة التى تعيشها، والذى يقود نحو الازدهار والرخاء والرفاهية المنشودة لشعوب المنطقة.

فهل هؤلاء الذين سافروا إلى الخارج سواء عن طريق حكوماتهم بأتبعاثهم، او بان يكون بجهودهم الخاصة او من خلال دعم الاخرين لهم أيا كانوا، فالذى حدث هو دائما التعرف على هذه الدول المتقدمة، والتى ليس بشئ جديد، فهذا دائما ما حدث فى جميع الدول النامية وليس فقط فى دول المنطقة، حيث ان كل من يسافر يتعلم هناك ويتسلح بسلاح، ثم يعود لواجهه به من يستغله سواءا اكان مستعمرا خارجيا، وكانت هذه قضايا الامة فى اوائل واواسط القرن الماضى، حتى تم القضاء عليه ولم يصبح له وجود بالشكل الذى كان متعارف عليه، وان كان هناك غزو فكرى اخر بالفعل غير الكثير من العادات والتقاليد فى المنطقة، إلا من رحم ربى، فهناك من استطاع بان يحافظ على هويته الوطنية، بشكل جاد وجوهرى، وهناك من يحافظ عليها باسلوب شكلى وسطحى، وهناك من لم يتستطيع ذلك، ولكنه قد يحاول ذلك، نظرا لتغلل الاستعمار فى العمق لديهم.

إذا فإن المنطقة سوف تشهد تطورات هائلة تؤدى إلى متغيرات مثل تلك التى حدثت قبل قرن من الزمان، والتى من خلال التاريخ يمكن بان نتعرف على الفارق الهائل بين ذلك الوقت ووقتنا الحالى، وما اصبحت عليه المنطقة فيه، وتعيشه بشكل عادى قد يكون مستحيلا فى ذلك الماضى البعيد، والذى ليس ببعيد، حيث يوجد الكثير من تلك الروابط والوثائق والسجلات والكثير من تلك المورثات القريبة التى تشعرنا باننا مازلنا نحيا فيها، وانها لم تندثر وتنطمس من حياتنا بعد، مثل الكثير من الماضى الذى اصبح تاريخا وتراثا وفى المتاحف، وليس له مكان بيننا او وجود فى حياتنا. ودائما هناك تلك الشخصيات التى تؤثر فى مساراتنا فى ايا من المجالات والميادين، سواء على المستوى الاقليمى او المحلى او العالمى، فهناك افراد قد يكون له دورا كبيرا فى ما يحدث من تطورات لها تأثيرها الكبير على دول المنطقة، وهناك ايضا جماعات يكون دور قوى ومؤثر على مجرى الاحداث، فهناك دائما من يأتى ويرحل وله ذكراه العطرة، او دوره الذى اثر فى تغير مجرى التاريخ عما كان عليه. والان المنطقة تشهد هذا المنحنى الخطير فى مسارها نحو اتجاها مختلفا تماما، يأمل الجميع بان يكون فى الاتجاة الافضل والمسار الاحسن، ويحقق لشعوب المنطقة ما تنشده من خير وفير وازدهار ورفاهية تنعم فيها بثروات اوطانها، ويعيش كل فرد وجماعة فى افضل ما يمكن من مستويات معيشية بعيدة عن المعاناة والمتاعب والالام والاوجاع الذى ارهقت كاهل الامة، فكفى .. كفى.. ولننظرة إلى المستقبل ... نحو غدا افضل للجميع..

(تمت)